

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة

قسم العلوم الإسلامية



الاختيارات الفقهية للإمام محمد بن عبد السلام الهواري
في كتابه
تنبيه الطالب
باب الصيام - أنموذجا-

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: الفقه المقارن و أصوله

إشراف الدكتور:

دمانة لزهاري

إعداد الطالب:

• قاسم أحمد

• سعيد عطية

السنة الدراسية: 2023 - 2024 / 1444-1445

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا يطيب الزمان ليله و نهاره إلا بشكره و طاعته و ذكره و لا تطيب الآخرة إلا بعفوه, و لا تطيب الجنة إلا برويته سخر لنا السموات والأرض و كرمننا بالعلم و الرسالة فنحمده و نشكره .

الى معلم البشرية الذي ارسله ربنا رحمة للعالمين, الى حبيبنا محمد الذي علمنا بقوله صلى الله عليه وسلم انما بُعثت معلما .

الى كل معلم او متعلم في مراحل التعليم.

الى والديا الكريمين نور الله قبريهما و غفر لهما

الى زوجتي التي قاسمتني متاعب الحياة

الى أولادي حفظهم الله و سدد خطاهم

الى من وقفت معي بخطها في هذه المذكرة و إخراجها الى العلن فلها الشكر الجزيل

الى زميلي و أستاذاي مفتش التربية الشيخ علي لكحل حفظه الله

و الى من كان حريصا على اخراج هذه المذكرة الى النور الدكتور دمانة لزهارى حفظه الله

و الى كل طاقم جامعة عمار ثليجي بالأغواط إدارة و أساتذة و على رأسهم الدكتور و

رئيس القسم محمد ورنيني حفظ الله الجميع

الى كل من زين الله في قلبه الإيمان و كره إليه الكفر و العصيان من الأحبة و الأخوان

أهدي هذا العمل المتواضع

أهدي هذا الجهد المتواضع الى روح امي الغالية

شكر و عرفان

بدايةً نشكر الله على فضله و امتنانه الذي وفقنا

لهذا الجهد و تحديه على نعمة الظاهرة والباطنة

التي لا تزول الا بإذنه وشكره و توفيقه و إمتنانه

ثم الشكر و العرفان لصاحب الرسالة محمد المحدثان

وكذا الشكر لكل من قدم لنا حرفاً او معلومات

و لم يبخل علينا.

وكامل الشكر لكل طاقم قسم العلوم الإسلامية ادارةً و أساتذة

و على رأسهم رئيس القسم الدكتور محمد وزيقي صاحب المعاملة الطيبة

و الوجه الطلق كما نتوجه بالشكر الجزيل الى فضيلة الدكتور دمانه لزهاري

الذي اشرف على إنجاز هذه المذكرة و الذي لم يبخل علينا بصبره و ارشاداته

و الشكر موصول أيضا الى الدكتور علي عدلاوي الذي اقنعنا بالتسجيل

لنيل شهادة الماجستير.

واننا في هذا المقام ما بقي من الشكر أولا و أخيرا الى كل من ساهم

والذي احان و لو بكلمة طيبة في اعانتنا على هذا البحث.

المقدمة

وفيها:

- مقدمة البحث
- الاشكالية المطروحة
- أسباب اختيار الموضوع
- أهمية البحث و أهدافه
- الدراسات السابقة
- منهجية البحث
- صعوبات البحث
- خطة البحث الإجمالية

مقدمہ

الحمد لله الأول بلا ابتداء. و الآخر بلا انتهاء , المتفرد بقدرته , المتعالي في سلطانه نحمده على حلمه قبل علمه , و على عفوه بعد قدرته , فالحمد ثمنا لجزيل نعمانه , وجليل آلائه , و جعله مفتاح رحمته , و كفاء نعمته , و آخر دعوى أهل الجنة , وصلى الله على سيدنا محمد ,المكرم الشافع المقرب , الذي بعث آخرا و اصطفى أولاً , فإنه من واجب على كل ذي مقالة أن يبتدئ بالحمد قبل استفتاحها كما بدأ النعمة قبل استحقاقها , أما بعد :

إن من أهم علوم الشريعة الإسلامية علم الفقه ،لما له صلة بحياة الإنسان الدنيوية و الأخروية , فمن خلاله تكون عبادته لربه على بصيرة و تتضح له معالم الطريق المستقيم , فمعرفة قواعد الفقه و الإلمام بها يمكننا من الإطلاع على حقائق الفقه و مآخذه و أسرارهِ , و معرفة أحكام الوقائع و الحوادث و المستجدات.

و لذلك كان حرصنا أن نبحث في مجال الفقه و ذلك بدراسة الاختيارات الفقهية لعالم من علماء الفقه و هو الإمام محمد بن عبد السلام الهواري الذي لا يعرفه و لا يعلم عنه إلا المتخصصون و الباحثون , و لما لكتابه تبينه الطالب من أهمية و قد اخترنا بعض مسائل في باب من أبواب العبادات و هو باب الصيام , و ذلك بالنظر في أقواله واختياراته تحت عنوان " الاختيارات الفقهية للإمام محمد بن عبد السلام الهواري التونسي المالكي باب الصيام أنموذجاً" من خلال كتابه تنبيه الطالب لفهم جامع الأمهات لابن حاجب .

أسباب اختيار الموضوع:

-مبولنا لدراسة الفقه المقارن

- أن الإمام القاضي محمد بن عبد السلام الهواري عالم من علماء المذهب المالكي و عالم من علماء المغرب العربي بل و العالم الإسلامي و هذا ما دفعنا لمعرفة اختياراته الفقهية

-إتمام سلسلة اختياراته الفقهية بعد مذكرة اختياراته في العبادات نموذج الصلاة تحت إشراف الدكتور دمانة لز هاري

-الحرص على إخراج الأعلام المغمورة إلى العلن و الاستفادة من مؤلفاتهم

-أهمية كتاب الصيام و ما يتعلق به من أحكام

-كسر ما شاع عن أهل المغرب، أنهم يدفنون علمائهم بين قبر الموت و الإهمال

-الخلط بين الإمام محمد بن عبد السلام الهواري و بين فقيه آخر اسمه محمد بن عبد السلام ابن أحمد ابن إسحاق الأموي الذي له كتاب تحت عنوان " لغات مختصر ابن حاجب" فكان لا بد من التوضيح و البيان

-وجود متعة و نشوة عند قراءتنا لكتاب تنبيه الطالب من خلال الأسلوب و الشرح لهذا العالم رحمة الله عليه

أهمية الموضوع:

لم يكن اختيارنا للموضوع اختيارا اعتباطيا بل هناك أهداف وأسباب و أهمية قصدناها بأبعاد موضوعية و شخصية هادفة و مهمة ومنها :

-أن الاختيارات الفقهية تساعد الباحث و تبعده عن التعصب

-الاختيارات الفقهية تبين نتائج و خلاصة ما توصل إليه العلماء المجتهدون في المسائل الخلافية بعد تقصي الأدلة

- المكانة العلمية التي يحظى بها كتاب تنبيه الطالب

- الدور الكبير للإمام و القاضي محمد بن عبد السلام الهواري و خدمته للفقه المالكي و تذليله من خلال اختياراته

-أن الاختيارات الفقهية مبنوثة في كتب العلماء أو كتب غيره و قد يوجد اختيار للمسألة في موطن ليس موطنه فتجمع في بحث واحد يسهل الرجوع إليه

أهداف الموضوع:

حاولنا من خلال بحثنا في هذا الموضوع الوصول إلى النتائج التالية :

- إبراز المكانة العلمية للإمام القاضي محمد بن عبد السلام الهواري و التي نالها من خلال فتواه و آرائه و شروحاته
- إظهار عالم من علماء المالكية المغمورين و تقريب آرائه الفقهية للمهتمين بالدراسات الفقهية
- بيان اختيارات محمد بن عبد السلام الهواري في باب الصيام و أحكامه
- الوقوف على تنوع موارد و مؤلفات الفقه المالكي و خدمة العلماء و منهم محمد بن عبد السلام الهواري رحمه الله

الدراسات السابقة:

بعد التتبع و البحث عما كُتب في هذا الموضوع و في حدود ما اطلعنا عليه لم نجد كتابا منفردا أو رسالة علمية تبحث في هذا الموضوع بحثا مستقلا مستفيضا و لكن وجدنا كتابات و مقالات تناولت منهجه و جهوده العلمية و من أهمها :

- ما تناولته الطالبة "بن فريحة" في رسالة تخرج بعنوان الاختيارات الفقهية للإمام محمد بن عبد السلام الهواري باب الصلاة تحت إشراف الدكتور دمانة لزهاري للموسم 2023/2022 و قد استفدنا من مذكرتها من خلال العودة الى المصادر التي اعتمدت عليها و المنهج المتبع في باب الاختيارات
- الباحث " منذر عبد الواسع " و هو دكتور في جامعة الملك سعود حيث نشر مقالا بعنوان منهج محمد بن عبد السلام الهواري في مؤلفه تنبيه الطالب باب الأضحية و الجهاد (مجلة العلوم التربوية و الدراسات الإنسانية) سنة 2022 تناول من خلاله تعريف مختصر للإمام محمد بن عبد السلام مع بيان منهجه في الاستدلال و الترجيح و في الاعتراض و التعقيب و هذا يساعد الباحث في استخراج منهج محمد بن عبد السلام الهواري و آرائه و اختياراته الفقهية
- مقال للدكتور "احمد لشهب" تحت عنوان منهج ابن الحاجب رحمه الله و مصطلحه من خلال كتاب تنبيه الطالب لابن عبد السلام الهواري جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة (مجلة البحوث العلمية و الدراسات الإسلامية 2021) حيث تكلم الدكتور باختصار عن مولد و نشأة الإمام و تناء العلماء عليه ثم شرح مصطلحات ابن حاجب من خلال تنبيه الطالب مبينا الأسماء و الألفاظ المبهمة الواردة في جمع الأمهات و هذا استفدنا منه في بحثنا من خلال معرفة المراجع و المصادر

المنهج المتبع:

نظرا لطبيعة الموضوع و التي تفرض علينا الاعتماد على عدة مناهج منها المنهج التحليلي و ذلك بتحليل الآراء الفقهية ,حيث عملنا على طريقة عرضنا للبحث من خلال كتاب الصيام للنظر في جزئياته و المنهج الاستقرائي و هو استقراء جزئي تمثل في تتبع مسائل الصيام من خلال كتاب تنبيه الطالب و استخراج الآراء الفقهية منه و المنهج الوصفي و يظهر في تحديد مصطلحات موضوع البحث و كذلك في الترجمة للعلمين الإمام ابن حاجب و الإمام محمد بن عبد السلام الهواري و نقل أقوال العلماء في المسائل التي تناولناها في البحث و اختيار محمد ابن عبد السلام الهواري فيها

منهجية الدراسة:

تبيننا بحثنا وفق المنهجية الآتية :

- بدأنا بالتعريف لشخصية ابن الحاجب صاحب كتاب جامع الأمهات و آثاره العلمية و خدمته للمذهب المالكي
- التعريف بالإمام محمد بن عبد السلام الهواري و شخصيته العلمية
- عرفنا بكتاب تنبيه الطالب و بيان منهج مؤلفه
- عرفنا مصطلحات الموضوع و بينا علاقاتها بألفاظ ذات الصلة

المنهجية المتبعة في دراسة المسائل و في التوثيق :

- جمعنا بعض اختيارات محمد بن عبد السلام الهواري في باب الصيام مركزين على ما ظهر اختياره جليا
- اعتمدنا الترتيب وفق المسائل الفقهية في أحكام الصيام و مسائله
- الاكتفاء بذكر الأقوال و الآراء الفقهية دون تطويل و مناقشة
- الاجتهاد قدر المستطاع في التعليق على كلام محمد عبد السلام الهواري في نص المسألة و محاولة بيان قصده
- استخراج اختيار محمد بن عبد السلام الهواري في المسألة و كتابة كلامه بخط غليظ
- ذكر أقوال العلماء في المسألة
- أما في التوثيق: تخريج الآيات القرآنية و ذلك بردها إلى سورها و ذكر رقمها معتمدين رواية ورش
- تخريج الأحاديث بذكر الراوي ثم الكتاب ثم المصدر و معلومات الطبع ثم الباب و رقم الحديث ثم الجزء و الصفحة
- كتابة متن الحديث مع تمييزها عن الكلام العادي و وضعه بين قوسين

شرح بعض المصطلحات التي فيها غموض:

اعتمدنا في ذكر المصدر للمرة الأولى مايلي:

- اسم المؤلف , اسم الكتاب , المحقق أن وجد , دار النشر , البلد , الطبعة , السنة , الجزء , الصفحة , إما إن تكرر المصدر اشرنا إليه بالمصدر السابق مع ذكر الجزء و الصفحة
- ترجمة للأعلام المذكورين بالأخص غير المشهورين

- تذليل البحث بالفهارس
- وضع خاتمة للبحث مع أهم النصائح و التوصيات و ملخص باللغة الانجليزية

صعوبات البحث:

- واتجهنا عدة صعوبات منها شح موارد البحث و ما يتعلق بمنهجية البحث مثل :
- التنقيب عن المعلومات و التدقيق في المفاهيم و المصطلحات و ضبط المصادر
- قلة المعلومات الواردة في الترجمة عن الإمام محمد بن عبد السلام الهواري التونسي باعتبار أنه مغمور
- قلة الاهتمام بالتراث الفقه المالكي و عزوف أغلب الشباب إلى الفقه الحنبلي
- كثرة المشاغل و ظروف و المسؤوليات العائلية و ظروف العمل
- و هذا إن وفقنا فمن الله وحده و إن أخطأنا فمن أنفسنا و من الشيطان فنسأله أن يغفر لنا عن تقصيرنا في طلب العلم و أن يوفقنا إلى ما فيه خير و سداد

خطة البحث:

- قسما بحثنا إلى مقدمة و مدخل و فصلين " نظري و تطبيقي" و تحت كل فصل مباحث و تحت كل مبحث مطالب و يتوقف عدد المباحث و المطالب حسب المسألة
- الفصل الأول:** "النظري أو التمهيدي" و فيه ترجمة للإمام محمد بن عبد السلام الهواري التونسي من خلال كتابه تنبيه الطالب لعم جامع الأمهات لبن حاجب
- المبحث الأول:** التعريف بالإمام ابن الحاجب و كتابه جامع الأمهات
- المطلب الأول:** الإمام ابن حاجب اسمه و مولده
- المطلب الثاني:** مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه و وفاته و أثره
- المطلب الثالث:** كتاب جامع الأمهات و أثره في خدمة الفقه المالكي
- المبحث الثاني:** الترجمة لمحمد بن عبد السلام الهواري
- المطلب الأول:** اسمه , مولده و صفاته
- المطلب الثاني:** نشأته و توليه القضاء
- المطلب الثالث:** مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه و وفاته و أثره
- المبحث الثالث:** منهج محمد ابن عبد السلام من خلال كتابه تنبيه الطالب
- المطلب الأول:** التعريف بكتاب تنبيه الطالب
- المطلب الثاني:** ثناء العلماء على كتاب تنبيه الطالب
- المطلب الثالث:** منهج ابن عبد السلام في كتاب تنبيه الطالب
- المطلب الرابع:** منهج بن عبد السلام الهواري في تناول المسائل الفقهية
- المبحث الرابع:** تعريف الاختيارات الفقهية و أهميتها في الفقه
- المطلب الأول:** تعريف الاختيارات الفقهية
- المطلب الثاني:** شروط الاختيارات الفقهية و مجالاتها
- المطلب الثالث:** أهمية الاختيارات الفقهية في الفقه

الفصل الثاني التطبيقي : وفيه الدراسة التطبيقية لاختيارات محمد ابن عبد السلام الهواري

في كتاب تنبيه الطالب باب الصيام أنموذجا

المبحث الأول : مسائل متعلقة بأحكام الصيام و أنواعه

المطلب الأول : مسألة الصيام المحرم كصيام يومي العيدين

المطلب الثاني: مسألة يوم الشك والنهي عن صيامه

المطلب الثالث: مسألة تدريب الناشئة على الصوم (صوم الصبي)

المبحث الثاني: مسائل متعلقة برؤية هلال رمضان و شوال

المطلب الأول: شروط من رأى هلال رمضان وحكم من راي هلال شوال وحد

المطلب الثاني: إثبات الهلال بحساب المنجمين

المبحث الثالث: مسائل متعلقة بقضاء الكفارة

المطلب الاول: سقوط قضاء صيام رمضان لمن بلغ عاقلا ثم جن فأطبق عليه سنين قليلة

المطلب الثاني: جواز دفع مُدين فأكثر لمسكين واحد لمن عليه كفارات أيام

المطلب الثالث: الترتيب في الكفارات العتق ثم الصيام ثم الإطعام

المبحث الرابع : مسائل متعلقة بإفساد الصوم وإباحة الفطر

المطلب الأول : جواز الفطر مطلقا لمن اصبح صائما في النافلة او التطوع

المطلب الثاني : من أصبح صائما في السفر أو في الحضر ثم سافر فلا يجوز له الفطر

المطلب الثالث: وجوب الفدية على المرضعة دون الحامل

و في خاتمة هذه المقدمة نقول:

أننا ننسب هذا الجهد المتواضع لوجه الله تعالى فهو صاحب الفضل و الشكر , و إن تواجد

خطأ فمن انفسنا فجل من لا يخطئ . تناولنا هذا الموضوع إجتهدا منا في الفقه و تنويرا

لبصيرة و نيل لبركة العلم بالفهم الذي قل في عقولنا , و معرفة ما وجد في بحثنا فنسأل الله

التوفيق و البركة.

الفصل النظري (التمهيد)

التعريف بالامام محمد ابن عبد السلام الهواري و بكتابه تنبيه الطالب لفهم جامع الأمهات لابن حاجب

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن الحاجب و كتابه جامع الأمهات
المطلب الأول: الإمام ابن حاجب اسمه و مولده
المطلب الثاني: مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه و وفاته و أثره
المطلب الثالث: كتاب جامع الأمهات و أثره في خدمة الفقه المالكي

المبحث الأول : التعريف بابن الحاجب و كتابه جامع الأمهات

المطلب الأول : ابن حاجب اسمه و مولده

هو عثمان ابن عمر ابن أبي بكر ابن يونس¹ المشهور بأبي عمر ابن الحاجب الكردي الدوني الأسنائي²

هجر بصعيد مصر حفظ القرآن و درس القراءات 570 عالم بالفقه و الأصول و اللغة ولد سنة

على الشاطبي و غيره³ , قدم دمشق و درس بجامعها في زاوية المالكية⁴ قرأ بالسبع على أبي جود⁵ و سمع من البصيري و تفقه على أبي منصور الأبياري و غيره , و كان بارعا في اللغة العربية و خاصة النحو و في الفقه المالكي

¹ الدبياج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون , تحقيق و تعليق محمد الأحمدى أبو النور , جامعة الأزهر , دار التراث للطبع و النشر , شارع الجمهورية القاهرة تط: لا يوجد , رط: لا يوجد (ج2/ص86)

² أسنا هي مدينة مصرية قديمة كثيرة التجارة و البساتين غرب النيل وليدة كثير من العلماء , تاج العروس , وزارة الإرشاد و الأنباء , الكويت , تط: (1422هـ/2001م) , ج34, ص178

³ هو القاسم ابن فيره ابن خلف ابن أحمد أبو محمد المعروف بالشاطبي امام الدنيا في القراءة و الحديث و التفسير و اللغة, ولد بشاطبة في الأندلس سنة 538, و توفي بمصر 590 هـ (الأعلام لزركلي , دار العلم للملايين , بيروت و لبنان) و رط: لا يوجد , تط: لا يوجد

⁴ الزاوية المالكية وقف السلطان صلاح الدين ملاصقة المقصورة الحنفية من غربي الجامع الأموي درس بها بعض فقهاء المالكية, المؤلف: محمد بن عبد الرزاق بن محمد, كرد علي, خطط الشام, مكتبة النوري , دمشق , رط: الطبعة الثالثة (1403هـ/1983م) (ج6/ص96)

⁵ مرتضى بن ابي الجود جاتم بن مسلم ابو الحسن ولد سنة (234هـ), فاضل مصري كتب الكثير بخطه, أصله من القدس وسكنه و وفاته بالقاهرة عاش نحو 85 عاما (الرزكلي , الأعلام, مرجع سابق (ج7/ص201)

المطلب الثاني : مكانة ابن الحاجب العلمية و ثناء العلماء عليه

لقد كان ابن الحاجب بارزا في علوم شتى و ظهر اسمه بين العلماء و في ساحة العلم, حتى فاقت شهرته و تنافس طلبة العلم في الأخذ عنه و دراسة كتبه, والدليل على ذلك ما نقلته كتب التراجم من ثناء العلماء و شهاداتهم له بذلك حيث وصفوه بصفات العلم و الذكاء و منهم ما يلي : قال فيه السبكي¹ " تيسرت له البلاغة فتقياً ظلها الظليل ... " و قام بوظيفة الإيجاز فناده الإنصاف²

وقال فيه ابو شامة المقدسي³ " كان ركنا من أركان الدين في العلم و العمل بارعا في العلوم الأصولية و تحقيق علم العربية متقنا لمذهب مالك... و كان من اذكى الأمة و كان ثقة حجة متواضعا, عفيفا, كثير الحياء , محبا للعلم .."⁴

و قال فيه السيوطي " وكان فقيها مناظرا مفتيا , مبرزاً في عدة علوم , متبحرا ثقة ..متواضعا"⁵

و فيه قال ابن خلكان⁶ "سألته اي ابن الحاجب فأجاب أبغ اجابة .. و كان من احسن خلق الله ذهنا"

و قال فيه الذهبي⁷ " كان من اذكى العالم , رأسا في العربية و علم النظر والنحو .. و سارت بمصنفاته الركبان "

¹ - تاج الدين أبو نصر بن ضياء الدين الأنصاري الخزرجي السبكي الشافعي (728هـ/771هـ) , كان إماما عالما بارعا فقهيا نحويا أصوليا صنف عدة تصانيف من ذلك مختصر ابن الحاجب ابن تغري بردي , المنهل الصافي و المستوفي بعد الوافي, تحقيق: محمد أمين , تط: 1984م, (ج5/ص385).

² - تاج الدين السبكي, طبقات الشافعية الكبرى , تحقيق: محمد محمود الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلوم, دار إحياء الكتب العربية , رط: لا يوجد, تط: لا يوجد (ج9/ص234).

³ - ابو شامة المقدسي تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين عرف الكتاب وترجم وصححه محمد زاهد بن حسن الكوثري دار الجيل_بيروت_ رط : الثانية , تط: (1974م) ص: 184

⁴ - هو احمد بن محمد بن ابراهيم ابن ابي بكر بن خلكان (607-681هـ) صاحب وفيات الأعيان , ابن القاضي , درة الحجال في غرة اسماء الرجال, مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية, رط: لا يوجد, تط: لا يوجد (ج4/ص3).

⁵ - مرتضى بن ابي الجود جاتم بن مسلم ابو الحسن ولد سنة (234هـ), فاضل مصري كتب الكثير بخطه, أصله من القدس وسكنه و وفاته بالقاهرة عاش نحو 85 عاما (الرزكلي , الأعلام, مرجع سابق (ج7/ص201)

⁶ - هو احمد بن محمد بن ابراهيم ابن ابي بكر بن خلكان (607-681هـ) صاحب وفيات الأعيان , ابن القاضي , درة الحجال في غرة اسماء الرجال, مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية, رط: لا يوجد, تط: لا يوجد (ج4/ص3)

⁷ - الذهبي , سير أعلام النبلاء , اعتنى به : حسان بن عبد المنان , بيت الأفكار الدولية-لبنان- رط: الطبعة الأولى , تط: (2004م), ص2663

1/ أثاره:

إن من أثار ابن الحاجب في تصنيفاته العلمية التي اعترف بها أهل العلم في شتى العلوم خاصة في النحو و الأصول و التي انتشرت غربا و شرقا و انتفع الناس بها و اعتنوا بها بالشرح و النقل مع صغر الحجم و تحرير اللفظ¹ و التي منها ما يلي :

-المقصد الجليل في علم الخليل

-الإيضاح في شرح المفصل

-جمال العرب في علم الأدب

-الكفاية في التصريف

-معجم الشيوخ

-شرح كتاب سيبويه

-جامع الأمهات في الفقه

-منتهى السؤل و الأمل في علم الأصول و الجدل

-شرح مقدمة الزمخشري في النحو

و له فوائد مجموعة تتكلم على آيات و أحاديث كلها متقنة و كثيرة التحقيق و التدقيق²

2/ وفاته:

بعد انتقال ابن الحاجب إلى الإسكندرية بمصر حيث لم يقم بها طويلا حتى توفته المنية يوم الخميس 26 من شهر شوال سنة 646 هـ³.

وقد ترك الحياة التي كانت مليئة بالنشاط في علوم الشرع و علوم الألة و قد أصبحت أثار لابن الحاجب رحمه الله يعتمد عليها طلبة العلم إلى حياتنا اليوم

¹ - الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد, الأدفوي الشافعي , دار سعد الدين للطباعة و النشر , دمشق, رط: الأولى, تط: (2000/1421)ص

241

² - الطالع السعيد أسماء نجباء الصعيد, الأدفوي الشافعي , المرجع السابق , ص198

³ - وفيات الأعيان و أبناء أبناء الزمان, ابن خلكان , دار الغرب الإسلامي -بيروت-لبنان, رط: الطبعة الأولى, تط 1990,

ج3/ص230

المطلب الثالث: كتاب جامع الأمهات و أثره في خدمة الفقه المالكي

لقد اشتهر كتاب جامع الأمهات و هو كتاب فقهي ألفه ابن الحاجب و هو عالم من علماء المالكية و أهتم شيوخ العلم و طلبته به , حتى اكتسب شهرة بهذا التأليف و اكتسب الكتاب شهرة بمؤلفه فلا يذكر اسم مختصر إلا و يتبادر إلى الذهن اسم ابن عمر بن الحاجب أو جامع الأمهات و هو كتاب عظيم , وقد قال فيه الدكتور محمد إبراهيم علي: أظهر فيه مثلاً عجيباً من وفرة المعاني و كثرة المسائل مع قلة الألفاظ مما جعله الكتاب المعتمد في أواخر القرن السابع و طيلة القرن الثامن¹ .

و قد ذكر ذلك كثير من العلماء و اثنوا على هذا الكتاب و صاحبه و منهم ابن دقيق العيد رحمه الله² أما مكانة جامع الأمهات في الفقه المالكي فقد اعتنى به المشاركة و المغاربة و أصبح في الصدارة عند المالكية, و اكتسب عناية فائقة من الفقهاء المعاصرين و المتأخرين عنه و أطلقوا عليه جامع الأمهات و قصدوا بذلك أنه جمع أمهات الفقه في المذهب المالكي مختصرةً و من خلال ذلك نال كتاب جامع الأمهات منزلةً و مكانة مرموقة عند المالكية

و قدم خدمة جليلة للفقه المالكي تأصيلاً و تفريراً و توضيحاً لكثير من المسائل و وضع قوانين للمذهب المالكي في أقواله و مسائله و أصوله³ حيث قيل انه اختصر ستين ديواناً و فيه ستة و ستون ألف مسألة و تتجلى أهميته في مصطلحاته إذ من الممكن أن تكون هذه المصطلحات تحتاج إلى بحث خاص , كما تميز هذا الكتاب بوضع قواعد الأصول التي تفرد بها المالكية و بنوا عليها الفروع , ويمكن تلخيص أثر جامع الأمهات في نقاط التالية:

1- اثر جامع الأمهات في تسيير المادة الفقهية للباحثين فقد قام بن الحاجب من خلال كتابه جامع الأمهات في تدليل الصعوبات و تقريب الفهم للمتأخرين و ذلك من خلال :

- تقريب الفقه المالكي للفئات الدراسة له
- تيسير الفقه للقارئ له عن طريق ضبط مسائله و تحريرها و اختصارها
- استيعاب فروع الفقه الإمام مالك و ضمها في مصنف واحد قال الحجوي " وفكرتهم هذه اي ابن الحاجب و من جاء بعده مبنية على مقصدين هما: تقليل الألفاظ تيسيراً للحفظ و جمع ما هو في كتب المذهب من فروع ليكون أجمع للمسائل و كلاهما مقصد حسن"
- أصبح الناس يقرؤون أمهات الكتب و كتب المذهب بجامع الأمهات, ليفهموا مقصود الأئمة , فقد كان محمد بن يحيى المديوني يدرس الرسالة و يدرس ما يناسبها من مختصر ابن الحاجب الفرعي⁴.

¹- محمد إبراهيم علي , اصطلاح المذهب عن المالكية دار البحوث للدراسات الإسلامية و احياء التراث, الامارات العربية المتحدة, (دبي), رط: 01, 1421, 2000, ص262(مذكرة الاختيارات الفقهية الجانب النظري لمحمد ابن عبد السلام الهواري ص 18, اشراف د دمانة لزهارى نوقشت 2023 جامعة لغواط)

²- المصدر السابق

³- ابن الحاجب جامع الأمهات , تحقيق : أبو عبد الرحمن الاخضري, اليمامة للطباعة و النشر, دمشق , سوريا, رط: 1, 1419 , 1998, مقدمة

المحقق ص9

⁴- مذكرة تخرج ماستر, الاختيارات الفقهية, للطالبة بن فريجة , تحت اشراف د دمانة لزهارى, 2023 , ص19.

2- اثر كتاب جامع الأمهات في ضبط الأقوال و الترجيح بينها

استفاد ابن الحاجب من جهود من سبقوه في تمحيص أقوال المذهب و رواياته و ما يتعلق بتلك الأقوال من ترجيح و تضعيف و تمييز الصحيح منها من الشاذ , فتعامل ابن الحاجب مع هذه الأقوال تعامل الفقيه العامل بهدف إكمال نواقص من سبقه في تصفية و تنقية الأقوال المتضاربة, حيث يأخذ فيها بالقول الراجح مع الانتصار لأصول المذهب و قواعده بالإضافة إلى إسهامه في البناء المعرفي للمذهب المالكي عن طريق إبداء رأيه و اجتهاداته الشخصية بغية تحري الصواب في المسألة. فاستطاع أن يحول الفقه المالكي من أقوال و روايات كثيرة إلى قول واحد معتمد و بذلك خلص المذهب من الاختلاف الفقهي المضر لا سيما في الجانب التطبيقي منه كالفتوى و القضاء.

3- أثر كتاب جامع الأمهات في إثراء النقاش العلمي

انكب الناس على دراسة كتاب جامع الأمهات فاهتموا بالبحث في ألفاظه و ما احتوت عليه بواطن الأبواب و تتبع اختيارات ابن الحاجب و مناقشتها بل تخريج الأقوال عليها, فنتج عن ذلك حركة فكرية نشطة حول كتاب ابن الحاجب فقامت مناظرات بين كثير من العلماء فشتى موضوعات الكتاب.

المبحث الثاني: الترجمة لمحمد بن عبد السلام الهواري
المطلب الأول: اسمه ,مولده وصفاته
المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية وتوليه القضاء
المطلب الثالث: مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه و وفاته و أثره

المبحث الثاني :
الترجمة للإمام محمد بن عبد السلام محمد الهواري
المطلب الأول: اسمه, مولده وصفاته

اسمه :

ابو عبد الله محمد ابن عبد السلام ابن يوسف ابن كثير المنستيري¹ الهواري فقيه مالكي كان قاضي الجماعة بتونس ولد سنة 676هـ / 1270م تولى القضاء بتونس سنة 734هـ²

صفاته:

قال عنه ابن فرحون "كان إماما عالما حافظا متفننا في علمي الأصول و العربية و علم الكلام و البيان, فصيح اللسان, صحيح النظر, قوي الحجة , عالما بالحديث له أهلية الترجيح بين الأقوال لم يكن في بلده و في وقته مثله , ولي القضاء فكان قائما بالحق ذابا عن الشريعة شديدا على الولاية , صار ما مهيبا لا تأخذه في الحق لومة لائم "³.

¹ - قرية كبيرة اهله, بها جامع و فنادق كثيرة و أسواق و حمامات و بئر لا تنزف , وقصر كبير , و بها عرب و برابر وأفارق الحميري, الروض المعطار في خير الأقطار, تحقيق: إحسان عباس, مؤسسة ناصر للثقافة-بيروت-ط: الطبعة الثانية, تط (1980), ص 551.
² - كتاب الوفيات , ابن قنفذ القسنطيني , تحقيق: عادل نويهض, دار الأفاق الجديدة -بيروت -لبنان, ط: الطبعة الرابعة , تط(1403هـ/1983م), (ج2/ص354).
³ - الدبياج المذهب لابن فرحون , 336.

المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية وتوليه القضاء

1/ نشأته وحياته العلمية :

نشأ محمد ابن عبد السلام الهواري طالبا للعلم فكان رائدا فيه , كما جمع بين الخطابة و القضاء و التدريس و الفتوى¹ و بعد أن استكمل تحصيله في العلم نبغ جاهدا في العمل على نفع الناس بما تعلمه فصار يفتي و يقضي وقته في حلق الذكر و التدريس و الفتوى وحيث تخرج على يده جماعة من العلماء من أبرزهم: القاضي ابن حيدرة و ابن عرفة و خالد البلوي و ابن خلدون ..²

2/ توليه القضاء :

اشتغل منصب القضاء بتونس سنة 734 هـ , حيث قدمه السلطان أبو يحيى للقضاء بعد وفاة ابن القداح³ و ذلك بطلب و تزكية من بعض أهل مجلس السلطان أبي يحيى و بقي على ذلك إلى أن توفي .⁴ و قد عرف بالعدل و الإنصاف و كان مهيبا لا يراعي في الحق سلطانا و لا أميرا.

¹- فهرست الرصاع , أبو عبد الله محمد الأنصاري, مرجع السابق, ص 87

²- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية, محمد مخلوف, مرجع سابق, ص 210

³- هو عمر بن علي بن عبدالله الهواري التونسي المالكي ولد قبل سنة (650هـ) و اشتغل و تفقه على أبي أحمد الزواوي و غيره وفاق الأقران في عدة علوم و كان ذا عبادة و مهن أخذ عنه الشيخ برهان الدين السفاقي , مات يوم عرفة سنة (73هـ), ابن حجر العسقلاني, الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن-الهند, رط: الطبعة الثانية , (1392هـ/1972م) , (ج4/ص210).

⁴- تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية, الزركشي, تحقيق: محمد ماضود, المكتبة العتيقة-تونس-رط: الطبعة الثانية, تط:(1966م), ص71.

المطلب الثالث: مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه و وفاته و أثره

ذكر كتب تراجم و السير مكان محمد ابن عبد السلام الهواري رحمه الله مكانته العلمية بين أقرانه و معاصيره و من بين من أثنوا عليه : ابن فرحون حيث قال " كان إماما عالما حافظا متفننا...فصيح اللسان... لم يكن في بلده و في وقته مثله ..."¹

و قال فيه الزركشي " كان عالما ساد بالعلم .. و اقتبس من الحضرة ما اقتبس "²

و قال عنه خير الدين الزركلي " كان لا يراعي في الحق سلطانا و لا أميرا "³

و قال عنه خالد البلوي " الإمام محمد ابن عبد السلام البحر المتلاطم الأمواج و المجموع الذي نزلت بساحته مقترقات العلوم نزول الماء الثجاج... قاضي القضاة و إمام الفقهاء و النحاة .. كما وصفه بأنه الشيخ , العالم , العلامة , عماد الفتيا و قدوة علماء الإسلام ...صرف همته العليا و فكرته الوقادة الزكية إلى امتحان العلم و فتح مختومها قملك اعنتها و قاد أزمته و أوضح إشكالها و حل افعالها ..."⁴

و قال فيه ابن الحسن النبهاني⁵ " و هو من برع في المعقولات و قام على حفظ المنقولات و علم و فهم و أدب و هذب "⁶

و قال عنه ابن المقري التلمساني " لو لم يكن بتونس إلا هذا الإمام لكان بها كل خير و كانت رغبته في ما عند الله إلى ان مات ."

¹ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب , ابن فرحون, -مرجع سابق-, (ج2/ص339)

² - تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية , الزركشي , مرجع السابق ص74

³ - الأعلام , الزركلي , مرجع السابق, (ج7/ص205)

⁴ - تاج المفرق في تحليل علماء المغرب , البلوي , تحقيق: الحسن بن محمد السائح , دار إحياء التراث الإسلامي-المغرب-(ج1/ص297)

⁵ - هو محمد بن الحسن الجذامي المالقي, ولد سنة (713هـ) قاض الجماعة بغرناطة أتصف بالعلم و المعرفة و التفنن في العلوم معقولها و منقولها , ابن محمد المقري التلمساني , أزهار الرياض في اخبار عياض, تحقيق: مصطفى السقا, إبراهيم الأبياري, عبد الحفظ شلبي, مطبعة فضالة المغرب رط: لا يوجد, تط لا يوجد (ج2/ص5)

⁶ - حافظ عصره في علوم الدين و حجة زمانه في علم الدنيا و خاتمة علماء المغرب, ألف -فتح الطيب- و غيره توفي سنة (1031هـ)بالقاهرة , ابن محمد المقري التلمساني, أزهار الرياض في اخبار عياض , - مرجع السابق-مقدمة الناشرين

وفاته و أثره:

1/وفاته:

توفي العلامة محمد ابن عبد السلام الهواري يوم الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة 749هـ/1348م عن عمر فاق 74 سنة إثر الطاعون الجارف¹ عد وفاة والده بثلاثة أيام بالزلاج وهي مقبرة في مدينة تونس² حيث حمله طلبته إلى قبره

2/أثره:

- كان العلامة محمد ابن عبد السلام الهواري مفتيا و سخر وقته للتدريس و القضاء و مع ذلك لم يجد عائقا في التأليف فترك ثروة علمية منها شرح كتاب جامع الأمهات لابن حاجب في ثمان مجلدات سماها تنبيه الطالب لفهم ألفاظ مختصر ابن حاجب
- كما له كتب و مصنفات لم تطبع
- له ديوان فتوة مخطوط بدار الكتب المصرية³

¹- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية , محمد مخلوف , المطبعة السلفية , القاهرة , رط: لا يوجد تط (1349هـ)- (ج3/ص214)

²- تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية , الزركشي , مرجع سابق , ص:88

³- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية, عمر رضا كحالة , مطبعة الترقى-دمشق-رط: لا يوجد, تط(1380هـ/190م). (ج 10/ص171)

المبحث الثالث: منهج محمد ابن عبد السلام من خلال كتابه تنبيه الطالب

المطلب الأول: التعريف بكتاب تنبيه الطالب

المطلب الثاني: ثناء العلماء على كتاب تنبيه الطالب

المطلب الثالث: منهج ابن عبد السلام في كتاب تنبيه الطالب

المطلب الرابع: منهج بن عبد السلام الهواري في تناول المسائل الفقهية

المبحث الثالث: منهج محمد ابن عبد السلام من خلال كتابه تنبيه الطالب

المطلب الأول: التعريف بكتاب تنبيه الطالب

و هو تعريف بهذا الكتاب ومعرفة معانيه و مكانته عند العلماء و كيفية دراسته لمسائل الفقه حيث أن كتاب تنبيه الطالب هو مختصر مشتمل لشرح ألفاظ ابن حاجب الذي جمع في ثمان مجلدات و تقييدها لفظا مرتبا على الحروف ألفه الإمام محمد ابن عبد السلام قبل وفاته بأربعة عشر سنة.¹ حيث تناول فيه المسائل الفقهية واعتنى بشرحها و ذكر أدلتها, و ذلك بأسلوب لغوي واضح و موجز و بعيد عن الاختصار المخل و عن الإسهاب الممل, و قد أحتوى على أبواب الفقه الهامة و تميز بالأمانة العلمية و البعد عن التكلف و التعصب .

و قد اهتم الكثير من المحققين لتحقيق هذا الكتاب و اخرجه إلى المكاتب و إلى واقع الناس بخط واضح محقق و معلق عليه و منهم عبد الله علي شعبان محمد حسن الزائري و ابن عبد السلام الشيباني و غيرهم كثير .. إلى أن بلغ ذلك الشرح و التحقيق خمسة عشر مجلدا يذكر أنه موجود في المطابع و المكاتب.

¹- تنبيه الطالب لفهم الفاظ جامع الأمهات لابن حاجب , تحقيق : عبد اللطيف ابن السلام الشيباني , دار ابن حزم , بيروت , لبنان رط: الطبعة الأولى
تط: 2018/1440 للمحقق القسم الدراسي للمحقق ج 1/ص50 (تاليف محمد ابن عبد السلام الهواري)

المطلب الثاني: ثناء العلماء على كتاب تنبيه الطالب

لقي العلماء استحسان لشرح محمد ابن عبد السلام الهواري من حيث لغته و عرضه و ترتيبه و جودة صناعته حتى قال عنه ابن فرحون " و شرح ابن الحاجب الفقهي شرحا حسنا وضع عليه القبول فهو أحسن شروحه"¹

و قال ابن القاضي " له مختصر ابن الحاجب أجاد فيه في مذهب مالك ابن انس"²

و قال ابن خلدون " و قد شرحه جماعة من شيوخه كابن عبد السلام و ابن رشد و ابن هارون و كلهم من مشيخة أهل تونس و سابقوا حلبتهم في الإجابة ف ذلك ابن عبد السلام"³

و قال صاحب شجرة النور الزكية " و له شرح على مختصر ابن الحاجب الفرعي بديع و هذا الشرح بالنسبة للشروح التي عليه كالعين من الحاجب"⁴

حيث ان هذه الشهادات كلها تتفق على القيمة العلمية و الأدبية و اللغوية لكتاب تنبيه الطالب لمحمد ابن عبد السلام الهواري و انه فاق الشروحات كلها على هذا الكتاب من حيث الجودة و الإتقان و ليس من حيث لغته أو من حيث عرضه فقط .

¹ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب, ابن فرحون, مرجع سابق, (ج2/ص330)

² - درة الحجال في غرة أسماء الرجال, مرجع سابق, (ج 4/ص218)

³ - مقدمة ابن خلدون, ابن خلدون, ضبط المتن: خليل جحادة و راجعه سهيل زكار, دار الفكر , رط: لا يوجد, تط: (1420هـ/2001م). (ج1/ص571)

⁴ - شجرة النور الزكية ف طبقات المالكية, محمد مخلوف , المطبعة السلفية, القاهرة, رط: لا يوجد, تط: (1349هـ-). (ج3/ص210)

المطلب الثالث: منهج ابن عبد السلام في كتاب تنبيه الطالب

يظهر منهج محمد ابن عبد السلام الهواري من خلال كتابه تنبيه الطالب أنه منهج لتقريب العلوم الشرعية و تيسيرها و يتجلى ذلك في النقاط الآتية:

- أن محمد ابن عبد السلام الهواري رحمه الله نقل ألفاظ جامع الأمهات لابن الحاجب المراد شرحها مميزا لها بألفاظ مثل قوله, أو قول المؤلف ثم يقول و يعني أو أعني و هي عبارة دالة على شرح كلام ابن حاجب مثل قوله " و هو الصحيح عندي أعني مذهب الشافعي .

- أحيانا يبين محل بعض الكلمات من الإعراب الذي يتوقف عليه المعنى .

- اهتمام محمد ابن عبد السلام الهواري رحمه الله بالمصطلحات و التعريفات الفقهية مثل قوله "

لكن النكتة عامة في الجميع و حكى فيها عن مالك أخاف عليه يريد و الله

أعلم يريد وجوب الكفارة"¹.

- دقة و متانة ووضوح الأسلوب و تنوعه في كثير من المسائل(وهذا القول هو له وجه لعطف

الأنواع و هي ظاهرة التخيير في باب الطلب.... و المشهور في أن ترك الصيام اختيارا لا

يُخرج عن الإسلام خلافا لابن حبيب ... و أما العكس فكأنه يرى حرمة اليوم أقوى)

- تميز أسلوبه في الشرح بالسهولة و الإيجاز و الابتعاد عن التعقيد و الإسهاب .

- تميز المؤلف محمد ابن عبد السلام في أسلوبه بإحالة و إرجاع كلامه إلى أهم المصادر و المراجع

التي يجد القارئ و الباحث و المتعلم مراده و ضالته مثل " و في الكلام على استحباب في المدونة

"

- و لم يجد الشيخ ابو محمد ابن ابي زيد القيرواني في من افطر في قضاء رمضان إلا قولاً واحداً

بقضاء يوم واحد و أشار الى اراء الخلاف فيه من مسألة التطوع²

- بعد رجوعنا الى بعض المصادر عبر شبكة الأنترنت و المواقع العلمية وجدنا في شخصه الأمانة

العلمية التامة خاصة في تعليقاته

- بعد الشيخ محمد ابن عبد السلام الهواري عن التعصب بل كان منفتحاً و متطلعاً على المذاهب

الأخرى و عالماً متبحراً في الفقه المقارن و بمسائل الخلاف خارج المذهب و داخله

- مثل قوله "كما اختلف المذهب في الصلاة فذهب الجمهور الى انه عاصي غير كافر"³ و قوله و

ذهب محمد ابن المسلمة الى قبول شهادة الرجل الواحد و مرأتين في الهلال و هو بعيد.

¹ - قرية كبيرة اهله بها جامع و فنادق كثيرة و أسواق و حمامات و بئر لا تنزف , وقصر كبير , و بها عرب و برابر وأفارق الحميري, الروض

المعطار في خير الأقطار, تحقيق: إحسان عباس, مؤسسة ناصر للثقافة-بيروت-رط: الطبعة الثانية, تط (1980), ص 551

² - كتاب الوفيات , ابن قنفذ القسطنطيني , تحقيق: عادل نويهض, دار الأفاق الجديدة -بيروت -لبنان, رط: الطبعة الرابعة ,

تط(1403هـ/1983م), (ج2/ص354)

³ - الديباج المذهب لابن فرحون , 336

المطلب الرابع: منهج بن عبد السلام الهواري في تناول المسائل الفقهية

حيث يظهر أن الامام محمد ابن عبد السلام الهواري غزير العلم مما جعله بعيد عن التعصب, و هذا ما يلمسه القارئ والباحث من خلال شرح الشيخ محمد ابن عبد السلام الهواري لجامع الأمهات و يظهر ذلك جليا في ما يلي :

- اعتماده على الدليل و موازنته بين الأدلة ثم الترجيح مثل قوله " و هذا ما يدل على صحة المذهب الشافعي "

- لا يكتفي بأقوال المالكية فقط بل يأتي بأقوال خارج المذهب مثل قوله " وحكى عن البرق كرهته كالمذهب الشافعي " ¹

- وقوله معلقا عن صيام الأبد , و قد روي عن مالك أنه حمل النهي ... و مثله مروى عن الشافعي و أحمد واسحاق ²

¹- تنبيه الطالب لفهم الفاظ جامع الامهات لابن الحاجب, محمد ابن عبد السلام الهواري, ج1, ص 326

²- المرجع السابق, ج 1, ص 381

المبحث الرابع : تعريف الاختيارات الفقهية و أهميتها في الفقه المطلب الأول: تعريف الاختيارات الفقهية

ان مصطلح الاختيار الفقهي لم يكن جديدا, بل كان مستعملا في كتب الفقه قديما ثم شاع في الدراسات الفقهية الحديثة و يستخدم للتعبير عن ما عن غير متطابقة الا ان اصلها واحد و ان اختلفت معانيها¹ و قد يجد الباحث في الفقه الاسلامي صعوبة في بحثه سواء في الكتب القديمة او الحديثة و قد تضاربت الأقوال اختلفت الآراء في ايجاد مفهوم دقيق للاختيار الفقهي وضوابطه فهناك من جعلها تقتصر على الاقوال التي خالف فيها المجتهد مذهبه او المذاهب الاربعة و هناك من عممها لتشمل جميع اختياراته دون النظر الى مخالفة المذهب او المذاهب اي مخالفة الشرط السابق, و جعل القصد منها قول و رأي المجتهد في المسألة سواء خالف مذهبه او وافقه .

وهذا راجع — الخلاف في مفهوم الاختيار الفقهي — الى عدم وجود دراسات تأصيلية حول هذا المصطلح , و انطلاقا من ذلك بدأت تظهر دراسات حديثة معمقة و من ضمن تلك الكتب كتاب الدكتور محمود النجيري و الذي اطلق عليه الاختيار الفقهي و اشكالية تجديد الفقه الاسلامي حيث حدد من خلاله مفهوم الاختيار الفقهي و ضوابطه و انواعه و أهميته . و من خلال ذلك حاولنا أن نصوغ مفهوما و لو بصورة مختصرة لهذا المصطلح

1\ تعريف الاختيار الفقهي:

أ- باعتباره مركبا إضافيا : ما يفهم من معناه تقييد المفرد الأول بالثاني (الاختيارات الفقهية)

1\ تعريف الاختيارات:

لغة: جمع اختيار ويأتي في اللغة بعدة معاني : الانتخاب², الاصطفاء³, العطف, الميل⁴, الخيرة . التفويض و الخيار⁵

اصطلاحا : يعرف الاختيار بأنه ترجيح الشيء و تخصيصه و تقديمه على غيره⁶
الاختيار هو طلب ما هو خير و فعله و قد يقال لما يراه الانسان خيرا و ليس بخير.

¹ - الاختيار الفقهي و اشكالية تجديد الفقه الاسلامي, محمود نجيري , وزارة الشؤون و الاوقاف الاسلامية , الكويت , ط1\ 2008 ص 17
² - موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم, محمد ابن علي التهانوي, تحقيق: د علي دحروج, مكتبة لبنان, ناشرون -بيروت- رط: طبعة الاولى, ط1, تط: 1996
ج1, ص119
³ - لسان العرب, تحقيق: عبد الله علي الكبير, دار المعارف , القاهرة مصر, رط: لا يوجد, تطر مجهول, ص1299
⁴ - معجم مقاييس اللغة, لابن فارس, تحقيق: محمد عبد السلام هارون , دار الفكر و الطباعة و النشر و التوزيع, رط: مجهول, تط: 1399هـ - 1997م , ج 2, ص 234
⁵ - مختار الصحاح, الرازي, مكتبة لبنان, رط, مجهول, تط: 1986, ص 81
⁶ - محمد علي التهانوي, مرجع سابق, ج 1, ص 119

و الاختيار يشمل عدة علوم كالاختيار في علم الكلام أو في اللغة أو في الفقه أو غيرها و الاختيار المقصود في بحثنا هذا هو المتعلق بالمسائل الفقهية دون سواها .

ب-تعريف الفقه:

لغة: الفهم و الفطنة¹ و العلم فيقال فقه عنه الكلام اي فهمه , و كل علم بالشيء فهو فقه ثم اصبح خاصا علم الشريعة فيقال لكل عالم بالحلال و الحرام فقيه اما في القرآن الكريم فيعني دقة الفهم و منه قوله تعالى (قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول)² ، وقوله تعالى (ليتفقها في الدين)³ اي ليكونوا علماء به .

اصطلاحا: الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من ادلتها التفصيلية⁴ كما ان هناك تعريفات للفقه كثيرة إلا اننا اخترنا تعريفا مهورا بين علماء الأصول و الفقه .

ج- تعريف الاختيارات الفقهية باعتبارها لقبا و مصطلحا واحدا :

تنوعت التعريفات و اختلفت عند الباحثين في هذا المصطلح نذكر منها :

1- هو انتقاء و ميل المجتهد لقول من الاقوال في المسائل الفقهية و العلمية⁴

2- ترجيح رأي من الآراء في مسألة فقهية لمسوّغ يستند إليه

3- ما أختاره بعض الأئمة لدليل رجحه به و قد يكون ذلك المختار هو المشهور أو خلافه⁵

4- ترجيح الفقيه حكما شرعيا في مسألة فقهية مختلف فيها بعد النظر في الأدلة المرعية

و أقوال العلماء⁶.

و الملاحظ اننا اذا نظرنا الى هذه التعاريف نجد ان الاختيار ينبنى على ترجيح قول لقوته أو

قوة مستنده لا عن ذوق و تشبه بل عن نظر و انتقاء و فكر و اجتهاد حيث يقول ابن القيم "

وإن كلفنا بتقليد البعض, و كان ذلك عن تشهينا و اختيارنا صار دين الله تبعا لإرادتنا و

اختيارنا و شهواتنا, و هو عيم المحال و فلا بد أن يكون ذلك راجعا إلى من أمر الله باتباع

قوله و تلقي الدين من بين شفثيه صلى الله عليه و سلم⁷ فكلام ابن القيم هذا يدل على ان

الاختيار مبني على اجتهاد و خوف من الله تعالى و اخلاصا له و اتباعا لنبيه الكريم .

¹ - لسان العرب, ابن منظور ,مرجع سابق ص3450

² - سورة هود, الآية 91

³ - سورة التوبة, الآية 122

⁴ - الاختيارات الفقهية لمحمد ابن عبد السلام الهواري , تنبيه الطالب لفهم الفاظ ابن الحاجب, باب الصلاة انموذجه , الطالبة بن فريحة, اشراف دمانة لزهراري ,

جامعة عمار تلجي , الاغواط , نوقشت سنة 2023 , ص 39

⁵ - كشف النقاب الحاجب عن مصطلحات ابن حاجب, ابن فرحون ابراهيم, تحقيق : حمزة ابو فارس, د عبد السلام شريف , دار الغرب الاسلامي , بيروت لبنان'

رط. 1, تط 1990, ص123

⁶ - الاختيارات الفقهية للشيخ عبد الله المبارك كפורي, كتاب الصيام و الاعتكاف , للطالب موقفي لمين, اشراف محمد بن السنين علي بكري, قسم الفقه , الجماعة

الاسلامية بالمدينة , تط: 1435هـ , ص 41

⁷ - اعلام الموقعين عن ربي العلمين للامام المقيم الجوزية, تحقيق محمد عبدالسلام ابراهيم, دار الكتب العلمية بيروت, ط1, تط1991, ج2 ص182

المطلب الثاني: شروط الاختيارات الفقهية و مجالاتها

اختلف الدارسون في الشروط التي يبنى عليها تحديد مفهوم الاختيارات الفقهية و لكن جملة شروطها تنقسم الى

1- ما يختص بصاحب الاختيار:

- ان يمتاز بعلو الهمة في طلب الحق بعدل و انصاف
- ان يكون حسن النية خالص القصد و ذلك بطلب مرضاة الله و البحث عن الحق و الحقيقة
- ان يكون فقيه النفس و هذا يشترط في كل باحث و مجتهد
- ان يكون عالما بأسباب اختلاف الفقهاء أي يعرف مسائل الخلاف و القدرة على تمحيص الأدلة و الترجيح بينها
- تحري الموضوعية و البعد عن التعصب بل يجتهد لفهم الحجة و الدليل , يقول ابن القيم الجوزي ان يختار ما يؤديه اليه اجتهاده من القول الموافق لكتاب الله و سنة رسوله¹
- الأمانة العلمية و ذلك في نقل الأدلة من المصادر الأصلية للمذاهب و في نقل أقوالها و اسنادها الى اصحابها²
- العلم بأصول الفقه و قواعد الشريعة و مقاصدها بحيث يصل الى الفهم الدقيق فيه.

¹ - اعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم الجوزية, المصدر السابق , ج 1 , ص 601
² - الاختيارات الفقهية , لمحمدابن عبد السلام الهواري , كتاب تنبيه الطالب , مذكرة تخرج ماستر 2023 , اشراف دلز هاري دمانة , مرجع سابق ص 45

ت- ما يختص بالمسألة الفقهية المختارة:

- ان تكون من مسائل الخلاف بين الفقهاء و تعددت فيها الأقوال
- ان تكون مما يصوغ فيه الاجتهاد , فلا تكون ثبتت بنص قطعي او بإجماع أو من المعلوم من الدين بالضرورة و المقطوع بحكمها
- ان لا تكون من شواذ المسائل و غرائبها التي لا اعتبار لها عند أهل العلم
- أن يكون الفقيه قد رجح فيها و الا ليست باختيار
- ان يكون لهذا الاختيار مصوغ يستند اليه
- ان يقوم دليل على الاختيار فلا يختار لهوى و لا يختار من المذاهب اضعفها بل الاختيار يجب ان يقوم على بيينة او على دليل من الكتاب او السنة او الاجماع او القياس او غيرها من الاصول الفقهية¹
- ان يقوم الاختيار على مقصد من مقاصد الشريعة و تشييد مصالح عامة

¹- الاختيار الفقهي و اشكالية تجديد الفقه الاسلامي . مرجع سابق, محمود النيجيري, تط2008' ص53.

ث- مجالاتها: يشمل الاختيار الفقهي و يضم مجالين اثنين:

1-الإختلاف بين المذاهب : نجد الاختلاف الفقهي في الفقه المقارن عند تعارض الأقوال و المسائل فحينما يجتهد العالم فهو حتما سيختار قولاً ينصر رأياً و يستند الى دليل مرجحاً له على المتعارف و هذا الاختلاف عائد الى النص الثابت من غيره, و كيفية فهمه من ناحية اللغة و البيان , و هذا عن الجمع و الترجيح بين الأقوال و الأدلة المتعارضة في ظاهرها, و الى اختلاف القواعد الاصولية و طرق الاستنباط و التباين في ادراك المصالح و المفسد عند الفقهاء .¹

2-الخلاف في المذهب : و هذا الخلاف في المذهب الواحد و يعود الى احتمالات او احتمال تعدد روايات في المذهب في المسألة الواحدة يؤدي بالمجتهد الى الاختيار فيرجح قولاً أو رأياً او رواية من الأقوال او الروايات لقوة الدليل في نظره و اختياره الفقهي و هو بذلك يوافق او يخالف غيره في اختياراتهم.²

¹ - الاختيار الفقهي و اشكالية تجديد الفقه الاسلامي, محمود نجيري , ص.22

² - مرجع سابق ، ص 23

المطلب الثالث: أهمية الاختيار الفقهي

رغم ان الاختيارات الفقهية لا تمثل كل فقه العالم الا انها تمثل قدرا منه و تدل على باقيه¹ و يمكن ان يستنبط منها منهجه و طريقته في استنباط الحكم الشرعي كما تقزم بتقريب بعض فقه العالم و تعيف طلاب العلم به فيسهل بذلك على المنشغلين بالفقه رد الاقوال اليه و الاحالة عليه اضافة الى ذلك تقوم الاختيارات الفقهية بما يلي:

1. -تنقية المذاهب و تصفيتها مما ينسب اليها من اقوال ضعيفة
2. -اثراء فقه الخلاف من خلال ادلة الاختيارات الفقهية
3. -تفعيل حركة الاجتهاد و نبذ التقليد و التعصب المذهبي
4. -معرفة الراجح من الأقوال على وجه التحقيق و تصويب
5. -لقد أسهمت الاختيارات الفقهية في اثراء الملكة الفقهية لدى الباحث و الدارس
6. -الاختيارات الفقهية منهج اصيل في حل اشكالات فقهية معاصرة
7. -تقرير الفروع الفقهية و ربطها بأصولها و ادلتها
8. -تحقيق المعنى و تقريبه للعقول من خلال التصوير الدقيق للمسائل
9. -التصحيح لبعض الأخطاء الشائعة و المنتشرة من نسبة قول معين لعالم معين و الاختيارات الفقهية تبين العالم عدل عن ذلك القول
10. معرفة اسباب الخلاف و تنوع الأقوال و التماس الاعذار للعلماء بتوجيه ارائهم و ايجاد مخارج لها ترفع الملامة عنهم
11. -الاختيارات الفقهية فيها دلالة على بعد العالم عن التعصب المذهبي او ان الحق محثهم و بغيتهم²

¹ - اختيارات ابن الحبيب الفقهية, قسم المعاملات المالية للطالبة خديجة خليل, اشراف الدكتور وسيلة خلفي, قسم الشريعة القانون جامعة الجزائر
نوقشت 2013م ص126

² - الاختيارات الفقهية لمحمد ابن عبد السلام الهواري, رسالة ماستر, طالبة بن فريجة نوقشت 2023, اشراف د دمانة لزهاري

الجانب التطبيقي

المبحث الأول : مسائل متعلقة بأحكام الصيام و أنواعه
المطلب الأول: مسألة الصيام المحرم كصيام يومي العيدين
المطلب الثاني: مسألة يوم الشك و النهي عن صيامه
المطلب الثالث: مسألة تدريب الناشئة على الصوم (صوم الصبي)

المبحث الأول : مسائل متعلقة بأحكام الصيام و أنواعه

المطلب الأول: مسألة الصيام المحرم كصيام يومي العيدين

الفرع الأول: صورة المسألة

حيث قال الإمام محمد ابن عبد السلام الهواري معلقا و شارحا لكلام ابن الحاجب "لم يذكر في هذا الفصل غير مسألة المدونة و جردها عن الخلاف و هو الصحيح, لأن الخلاف في أيام التشريق انما هو في حق الناذر ... و قد صح عن النبي صلى الله عليه و سلم النهي عن صيام يوم العيد و عن أيام التشريق¹

الفرع الثاني : أقوال علماء المذهب في المسألة

حيث جاء في الموطأ النهي عن صيام يومي الفطر الأضحى و روي عن مالك فيه انه سمع اهل العلم يقولون لا بأس بصيام الدهر اذا افطر الأيام التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامها و ذكر منها يوم الأضحى و الفطر², قالوا يحرم صيام يوم عيد الفطر و عيد الأضحى إلا في الحج للمتمتع و القارن فيجوز لهما صومهما³.

و قال الدكتور موسى إسماعيل " و أيام التشريق هي ثلاثة أيام بعد يوم الأضحى أما اليوم الأول و الثاني فيحرم الصيام فيهما و لو كان نذرا أما اليوم الثالث فيكره صومه مراعاة للخلاف فيه لقوله صلى الله عليه و سلم " أيام التشريق أيام اكل و شرب و ذكر الله⁴

جاء في مدونة الفقه المالكي و ادلته للدكتور الصادق عبد الرحمان الغرياني " يحرم صوم اليوم الأول من عيد الفطر و الثلاث الأيام الأولى من عيد الأضحى "⁵ و يقصد بذلك صوم يوم عيد الأضحى و يومين بعده .

الفرع الثالث: اختيار الإمام محمد ابن عبد السلام الهواري

و قد وافق الامام محمد ابن عبد السلام الهواري رحمه الله في هذه المسألة المشهور في المذهب و المعروف فيه استنادا لما روي عن مالك.

¹- روى البخاري في كتاب الصيام , ج 2 . ص702, كتاب الصيام . باب صوم يوم الفطر , و روى مسلم في كتاب الصوم , ص257 , ان النبي صلى الله عليه و سلم قال " أيام التشريق أيام ذكر و شرب و ذكر الله "

²مالك ابن انس , :تط 1426\2005, رط: 1143, ص110

³- الفقه على المذاهب الأربعة, الشيخ عبد الوهاب خلاف , دار ابن الجوزي , القاهرة , مصر , تط: 2014, رط: 2034

⁴رواه مسلم, 1141, مصدر سابق

⁵مدونة الفقه المالكي وادلته ص 608 مصدر سابق

المطلب الثاني: مسألة يوم الشك و النهي عن صيامه المسألة الثانية: يوم الشك و النهي عن صيامه

الفرع الأول : صورة المسألة

حيث قال الامام محمد ابن عبد السلام في شرحه ان يوم الشك الذي جاء النهي عنه هو ان تكون السماء مغيمة ليلة الثلاثين و لم تثبت الرؤية صبيحة الثلاثين... الذي ليلته كما وصفت هو يوم الشك . وقال بعض الشافعية ليس هذا هو يوم الشك و انما يوم الشك هو ان يشيع على السنة من لا تقبل شهادتهم أن الناس قد رأوا الهلال و لم يثبت ذلك هذا معنى قوله و هو ظاهر عندي لأن في الغيم مأمورون بإكمال العدة ثلاثين بلا شك... أن مثير الشك فيما اخترناه حاصل و هو ما جرى على السنة الناس , من ان الهلال رؤية فالشك موجود الفرع الثاني: توثيق المسألة عند المالكية من الكتب الأخرى

- يجوز صوم يوم الشك في خمسة مسائل : اذا كان صومه لأجل عادة اعتادها أو كان تطوعا أو قضاء من رمضان او بكفارة أو لنذر صادف يوم الشك فإن تبين بعد ... أنه من رمضان لم يجز

- عرف المالكية يوم الشك بتعريفين أ- أنه يوم الثلاثين من شعبان إذا تحدث ليلته من لا تقبل شهادته برؤية هلال رمضان, كالفاسق و العبد و المرأة¹.

ب- انه يوم الثلاثين من شعبان اذا كانت السماء مغيمة و لم يرى 6هلال رمضان و هذا هو المشهور في التعريف و اذا صامه الشخص تطوعا و صادف يوم الشك كان مندوبا و كذلك اذا كان قضاء او كفارة و اذا تبين انه من رمضان لا يجزئ²

- و قال الدكتور موسى إسماعيل في كتابه الوجيز معرفا لصيام يوم الشك" و هو يوم الثلاثين من شعبان اذا غيمت فيه السماء و لم يُرى الهلال يكره صومه للاحتياط على انه ان كان من رمضان اكتفى به , و قيل يحرم صومه لذلك لقوله صلى الله عليه و سلم" من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى اب القاسم"³

الفرع الثالث: وجه اختيار محمد ابن عبد السلام
خالف المشهور في المذهب المالكي و اختار القول الذي يعتبر شاذا في المذهب.

¹الفقهاء على المذاهب الأربعة, عبد الوهاب خلاف, تط:2014, رط:2024, مرجع سابق

²المرجع السابق

³رواه الترمذي, 686, و النسائي 2188 و أبو داود 3002

المطلب الثالث: مسألة تدريب الناشئة على الصوم (صوم الصبي)

الفرع الأول: صورة المسألة

قال الامام محمد ابن عبد السلام الهواري في شرحه يعني فقد شرط البلوغ فهل يؤمر به الصبي المطيق كما يؤمر بالصلاة أم لا؟ فالمشهور انه لا يؤمر به بخلاف الصلاة و الشاذ انه يؤمر قياسا عليها و لما ثبت في الصحيح انهم كانوا يصومون الصبيان يوم عاشوراء و ذلك في رمضان أكد و كأنه في المشهور رأي أن سبب أمر الصبي بالصلاة انما هو التمرين عليها كي لا يتقل عليه أدائها بعد البلوغ و هذا المعنى غير حاصل في الصوم فلا يأتي فيه تمارين¹

الفرع الثاني: أقوال علماء المذهب في المسألة :

-جاء في المدونة و سألت مالكا عن الصبيان متى يؤمرون بالصيام فقال اذا حضت الجارية و احتلم الغلام قال و لا يشبه الصيام في هذا الصلاة²

-أما شروط الوجوب فهي اثنان عند المالكية: البلوغ و القدرة على الصوم , فلا يجب على الصبي و لو كان مرافقا , و لا يجب على الولي أمره به و لا يندب و لا على العاجز عنه³ و قال الدكتور موسى إسماعيل في كتابه الوجيز في فقه العبادات عنده ذكر شروط وجوب الصوم و من شروطه البلوغ و لا يجب على الصبي لأنه اغير مكلف و ان صح منه أجر عليه ... و لا يؤمر بالصلاة لما فيه من المشقة و التعب و هو ضعيف الجسم قليل الصبر و خشية ان يمل العبادة فتتفر نفسه منها و قد قال صلى الله عليه و سلم : أيها الناس عليكم من الاعمال تطيقون ان الله لا يمل حتى تملوا⁴

الفرع الثالث: توثيق المسألة

ووجه اختيار الامام محمد ابن عبد السلام قد وافق المشهور من المذهب و هو عدم تكليف الصبيان فوق طاقتهم بل يتركون وفق ارادتهم فإن صاموا أخذوا الأجر و إن أفطروا لا يأمرون بالصوم لأنه كما قال هناك فرق بين الصلاة و الصوم . فالصوم فيه مشقة العطش و الجوع مما قد يجعل العبادة تنقل عليهم و يكرهونها منذ الصغر بينما الصلوات فيها تمارين و ترويض فإذا تعودت عليها النفس ألفتها و ذهب ثقلها.

¹تنبية الطالب لفهم الفظ جامع الأمهات لابن حاجب , محمد ابن عبد السلام الهواري , ص278\279, مرجع سابق -

²المدونة الكبرى للامام مالك رواية الامام سحنون بن سعيد عن الامام عبد الرحمان قاسم كتاب الصيام ص33 تط 1437\2016 رط\1ج2

³ الفقه على المذاهب الأربعة, عبد الوهاب خلا, ص 530, مرجع سابق

⁴(صحيح , رواه احمد, 24738, و أبو داود 4398,) نقلا عن الوجيز في فقه العبادات لدكتور موسى إسماعيل

**المبحث الثاني: مسائل متعلقة برؤية هلال رمضان و شوال
المطلب الأول: شروط من رأى هلال رمضان و حكم من رأى هلال شوال
وحده
المطلب الثاني: إثبات الهلال بحساب المنجمين**

المبحث الثاني: مسائل متعلقة برؤية هلال رمضان و شوال المطلب الأول: شروط من رأى هلال رمضان و حكم من رأى هلال شوال وحده

الفرع الأول: صورة المسألة

قال الشيخ محمد ابن عبد السلام الهواري و يعرف دخول رمضان بالرؤية أي برؤية الهلال واما في حق الرائي فيعتمد على الحس و اما في حق غيره فيوجوه اقواها " الخبر المنتشر و هو المستفيض المحصل للعلم أو الظن القريب من العلم و يليه الشهادة فيتعبّر في هذا الباب ما يعتبر في غيره من الحرية و العدالة و العدد هذا هو المشهور المعلوم ... و ذهب محمد ابن مسلمة الى قبول شهادة الرجل الواحد و امرأتين و هو بعيد¹ هذا فإنه يعتبر في سائر الأهلة كهلال شوال و ذي الحجة ثم ذكر في شرح من رأى هلال شوال وحده, من انفرد في رؤية هلال شوال و لم يكن له عذر يستتر به قبل الفطر فلا يفطر ظاهرا لانه يعرض نفسه للأذى من غير ضرورة إلى ذلك و هل يجوز له الفطر خفية اذا امن الظهور عليه؟ و في ذلك قولان أصحهما منعه²

الفرع الثاني: التوثيق من الكتب الأخرى الناقلة لأقوال المذهب

- قالوا يثبت هلال رمضان بالرؤية و هي ثلاثة اقسام
- أن يرويه عدلان و العدل هو الذكر البالغ العاقل الخالي من ارتكاب كبيرة ان يكون اصرار عن صغيرة او فعل ما يخل بالمروءة
- أن يراه جماعة كثيرة يفيد خبرهم العلم و يأمن تواطؤهم على الكذب و لا يجب أن يكونوا كلهم ذكرا أحرارا عدولا .
- أن يراه واحد و لكن لا تثبت الرؤية بالواحد الا في حق نفسه , اوفي حق من اخبره اذا كان من اخبره لا يعتني بالهلال, أما من له اعتناء بأمره فلا يثبت في حقه الشهر برؤية الواحد.. و لا يشترط في الواحد الذكورية او الحرية فمتى كان غير مشهور بالكذب و جب على من لا اعتناء لهم بأمر الهلال ان يصوموا³ اما ثبوت رؤية هلال شوال اما برؤية العدلين أو الجماعة المستفيضة و هي الجماعة الكثيرة التي يؤمن عدد تواطؤها على الكذب و يفيد خبرها العلم و لا يشترط فيها الحرية و لا الذكورة كما تقدم في ثبوت هلال رمضان و قالوا لا تكفي رؤية العدل الواحد في حق نفسه . و لا يجوز له الفطر بالأكل او الشرب او نحوهما بل يجب عليه الفطر بالنية⁴
و قال صاحب الخلاصة الفقهية يثبت الشهر بواحد من الأمور الأربعة : كمال شعبان ثلاثين يوما, رؤية عدلين و أولى أكثر الهلال فيجب على كل من اخبراه بالرؤية الصوم و ان لم

حيث قال مالك في المدونة لا يصام رمضان و لا يقام الموسم الا بشهادة رجلين حرين مسلمين لقوله صلى الله عليه و سلم فان شهد شاهدتين ذوا

¹ عدل فصوموا و افطروا -رواه الدار قطني في السنن 2\176\178

² الفقه على المذاهب الأربع , ص564, مصدر سابق

³ المصدر السابق 537

⁴ الخلاصة الفقهية , ص235 , مرجع سابق

يرفعا للحاكم فان ثبت الشهر برؤيتهما و لم يرى هلال شوال بعد ثلاثين يوما من طرف غيرهما في حالة صحو السماء فانهما يكذبان في شهادتهما في رؤية رمضان, رؤية جماعة مستفيضة, رؤية عدل واحد بالنسبة لمن لا اعتناء لهم بالهلال .
رؤية العدل الواحد لمن لا اعتناء لهم برؤية الهلال . و لا يظهر من انفراد برؤية شوال الفطر و عليه نية الفطر الا اذا تلبس بم يبيح لها لفطر في الظاهر كالسفر¹
يقول الدكتور موسى إسماعيل شروط قبول الرؤية تحصل بطريقتين:
1- رؤية الهلال من عدلين اثنين في رواية لأحمد شاهدان مسلمان أو رواية جماعة مستفيضة , أو اكمال عدة شعبان ثلاثين يوما و يشترط في من رأى هلال رمضان البلوغ , الذكورية, العقل, السلامة من ارتكاب الكبيرة و الإصرار على الصغيرة و قال لا تقبل في ثبوت شهر رمضان او شوال او ذي الحجة رؤية عدل واحد بمفرده و من رأى هلال شوال وحده لزمه الصوم مع الناس لألا يتهم في دينه.²
الفرع الثالث : توثيق المسألة

ان الشيخ محمد ابن عبد السلام الهواري رحمه الله وافق المذهب الا انه اشترط قيادا في اختياره و هو الفطر خفية و ان امن الظهور عليه , فقال بالمنع و عدم الجواز , وقال ابن عرفة رحمه الله يثبت رمضان وغيره بشهادة عدلين حرين .

¹ الوجيز في فقه العبادات, ص357, مرجع سابق

² أبو عبد الله المواق المالكي, تاج والاكليل لمختصر خليل, مجلد3ص 279

المطلب الثاني: إثبات الهلال بحساب المنجمين

الفرع الأول: صورة المسألة

قال الامام محمد ابن عبد السلام الهواري في شرحه يعني ان الناس اذا لم يروا الهلال لم ينظروا في كلام المنجمين بان شهر ناقص و كذلك اذا راوا الهلال لم ينظر في كلام المنجمين في ان الشهر كال لما أشار اليه النبي صلى عليه و سلم لقوله " نحن أمة امية لا نكتب و لانحسب الشهر هكذا و هكذا يعني مرة تسعة و عشرين و مرة ثلاثين"¹

الفرع الثاني اقوال علماء المذهب في المسألة

قال صاحب الخلاصة الفقهية الشيخ محمد العربي القروي لا يثبت الشهر بقول منجم عارف بسير القمر لا في حق نفسه و لا في حق غيره , لان الشارع اناط الصوم و الفطر و الحج برؤية هلال لا بوجوده على فرض صحة قول منجم² و قال الدكتور موسى إسماعيل لا يعتبر بقول النجمين في دخول وقت الصيام او الإفطار لأمرين

1- قوله صلى الله عليه و سلم " صوموا لرؤيته و أفطروا لرؤيته "

2- و لحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال " من اتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد"³

و قال القاضي عبد الوهاب في كتابه التلقين و ليس من جهات العلم بدخوله أي رؤية الهلال قول منجم او حاسب ...⁴

و قال صادق الغرياني ذهب اكثر القدماء من علماء المسلمين و جمهورهم الا انه لا يجوز الصوم او الفطر بناء على ما يقوله صاحب الفلك و عالم النجوم⁵

الفرع الثالث: توثيق المسألة

وجه اختيار محمد ابن عبد السلام حيث ان اختياره موافق للمذهب و موافق لاختيار ابن

الحاجب

¹مختصر صحيح البخاري , لإمام زين الدين احمد ابن عبد اللطيف الزبيدي , 911. ص245, تط: 2010\1422, دار ابن الجوزي القاهرة . مصر

²مصدر سابق,ص221

³صحيح رواه احمد, 9532 و البيهقي 13902 و ابو داود 3904

⁴كتاب التلقين للقاضي عبد الوهاب

⁵مدونة الفقه المالكي و ادلته , الدكتور مصطفة صادق الغرياني, ص611

المبحث الثالث: مسائل متعلقة بالقضاء الكفارة

المطلب الأول: سقوط قضاء رمضان لمن بلغ عاقلا ثم جن فأطبق عليه سنين قليلة

المطلب الثاني: جواز دفع مدين فأكثر لمسكين واحد لمن عليه كفارات أيام

المطلب الثالث: الترتيب في الكفارات العتق ثم الصيام ثم الإطعام

المبحث الثالث: مسائل متعلقة بالقضاء الكفارة

المطلب الأول: سقوط قضاء رمضان لمن بلغ عاقلا ثم جن فأطبق عليه سنين قليلة

الفرع الأول: صورة المسألة

قال الامام محمد ابن عبد السلام رحمه الله ومعنى كلام المؤلف ان من بلغ عاقلا ثم جن فأطبق¹ عليه سنين قليلة قال ابن حبيب" و هي الخمس و نحوها.... فإن هذا يقضي اذا عاد اليه عقله من غير خلاف في المذهب و اسقط قضاءه غيرهم و هو الظاهر عندي

الفرع الثاني: التوثيق من الكتب الأخرى في المذهب

قال الدكتور موسى إسماعيل و المشهور ان المجنون اذا افاق يقضي الصيام ولو جن سنين كثيرة و لا يقضي الصلاة كالمرأة في غير طهرها¹.

و أختار الامام الحافظ ابن عبد البر رحمه الله عدم القضاء مطلقا .

و قال الدكتور مصطفى عبد الرحمن الغرياني " فلا يجب الصوم على المجنون و على المغمى عليه لحديث النبي صلى الله عليه و سلم الذي ترويه ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها" رفع القلم عن المجنون حتى يعقل"²

و لو صام غائب العقل لا يصح صيامه حال غياب عقله و يجب عليه قضاء ما فاتته من الصيام وقت غياب عقله و لو استمر ذلك سنين طويلة³

وقال محمد العربي القروي صاحب الخلاصة الفقهية اذا جن الصائم او اغمى عليه مع الفجر فعليه القضاء لعدم صحة صومه, زوال عقله وقت النية ... , بخلاف ما لو كان مجنونا و مغمى عليه قبل الفجر و افاق وقت الفجر فلا قضاء عليه ... و لا قضاء عليه ان اغمى عليه بعد الفجر نصف يوم او اقل من النصف⁴

¹ الوجيز في فقه العبادات على مذهب الامام مالك , ص 360 , مصدر سابق

² صحيح البخاري 2697 و صحيح مسلم 1718

³ مدونة الفقه المالكي و ادلته, مؤسسة الريان بيروت, لبنان , تط : 1427 \ 2006 , رط: لا يوجد , ج1, ص624

⁴ الخلاصة الفقهية على المذهب السادة المالكية, محمد العربي القروي , مصدر سابق , ص227

الفرع الثالث: توثيق المسألة

و اختيار الشيخ محمد ابن عبد السلام الهواري هنا خالف المشهور في المذهب و قد اختار ما ذهب اليه الشافعية و الحنفية و هي عدم وجوب القضاء و اختار هذا الامام ابن عبد البار رحمه الله و كما ان هناك قول في المذهب ان المجنون يجب عليه قضاء ما فاتته ان كان ما فاتته قليلا مثل خمس أعوام و اقل اما ان كان كثيرا فلا يجب عليه القضاء وهذا موافق لابن الحاجب

المطلب الثاني: جواز دفع مدين فأكثر لمسكين واحد لمن عليه كفارات أيام

الفرع الأول: صورة المسألة

قال الامام محمد ابن عبد السلام في شرحه يعني لا يجوز لمن عليه كفارات أيام دفع أكثر من مُد واحد و لا خلاف في المذهب في ذلك فيما اعلن, و الظاهر عندي هو مذهب الشافعي جواز دفع مدين فأكثر لمسكين واحد لإنهما كفارات متباينة متعددة بتعدد الأيام¹

الفرع الثاني : توثيق الكتب الأخرى

قال ابن جزى صاحب القوانين الفقهية ,ج1, ص84 فمن افطر ثم كفّر ثم افطر في يوم واحد فعليه كفارات أخرى اجماعا و من كرر الإفطار في يوم واحد فعليه كفارة واحدة , و من افطر فلم يكفر حتى افطر في اليوم الثاني فعليه كفارة ثانية... لكنه لم يحدد مسكين واحد او اشخاص متعددة من المساكين .

و قال المالكية يجب تمليك كل واحد مدّ بمدّ النبي صلى الله عليه و سلم ...و يكون ذلك المدّ غالبا بطعام أهل بلد المكفر من قمح أو غيره... و قدر المدّ بالكيل ... و بالوزن.²

و قال الشيخ مصطفى الغرياني و الاطعام هو ان يتصدق بستين مدّا من قمح (المد 560 غرام) على ستين فقيرا لكل فقير مدّ³ و يجوز ان تعطى الاسرة الفقيرة امدادا بعدد افرادها .

و أجاز اشهب من علماء المالكية ان يغذى الفقير او يعشى بدل المد و هو رأي وجيه, أنظر مواهب الجليل .

الفرع الثالث: توثيق المسألة

و اختيار محمد ابن عبد السلام الهواري في تنبيه الطالب مخالف للمذهب المالكي و هو مخالف لما قاله ابن الحاجب رحمه الله.

¹ تنبيه الطالب محمد ابن عبد السلام الهواري ,ص 350, مرجع سابق
² الفقه على المذاهب الأربع , عيد الوهاب خلاف, ص560, مصدر سابق
³ مدونة الفقه المالكي و ادلته(, ج 2 , ص 435), ص649

المطلب الثالث: الترتيب في الكفارات العتق ثم الصيام ثم الإطعام

الفرع الأول: صورة المسألة

قال الامام محمد ابن عبد السلام الهواري بعد ذكره للاختلاف الحاصل في المذهب في الكفارة الكبرى في رمضان الى ان يصل الى قول مالك في ما حكاه ابن الحاجب عن المدونة ثم قال و لا يعرف مالك الا الاطعام عتقا و لا صياما و قيل على التخيير يعني بين الأنواع الثلاثة الاطعام المتقدم و عتق رقبة او صيام شهرين متتابعين و هذا القول له وجه لعطف الأنواع بعضها على بعض .. و حرف او و هي ظاهرة التخيير في باب الطلب قيل انها على الترتيب المعلوم في كفارة الظهار و هذا القول هو الصحيح و الله اعلم لمجيء الحديث كذلك¹

الفرع الثاني: توثيق الكتب الأخرى

قال القاضي عبد الوهاب في التلقين و الكفارة الكبرى ثلاثة أنواع .. و هي على التخيير دون الترتيب² و قال ابن بزيمة التونسي و قد اختلف في هذه الفارة هل هي على الترتيب او على التخيير و ذلك مبني على اختلاف روايات الحديث ففي بعضها هل يستطيع ان يعتق رقبة أخرى و ذلك يقتضي الترتيب و هي رواية ابن وهب عن مالك³.

و قد قال الشيخ الصادق عبد الرحمن الغرياني الكفارة ثلاثة أنواع على التخيير العتق أو الصيام او الاطعام كما جاء في حديث ابي هريرة و قوله في الحديث " هل تجد رقبة؟ هل تستطيع ان تصوم ليس فيه ما يدل على وجوب الترتيب⁴ لان هذه الصيغة في خطاب تصلح للترتيب و للتخيير , و اقصى ما تدل عليه استحباب الترتيب لا وجوبه , على ان الحديث في الموطأ جاء بلفظ فأمره رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يكفر بعتق رقبة او صيام شهرين متتابعين او اطعام ستين مسكين⁵ و ذلك بلفظ او الدالة على التخيير

وقال محمد العربي القروي في الخلاصة الفقهية أنواع كفارة رمضان ثلاث و هي على التخيير, اطعام ستين مسكينا لكل بمد النبي صلى الله عليه و سلم ... و صيام شهرين متتابعين بالهلال .. عتق رقبة مؤمنة⁶

¹ لما جاء في الموطأ عن ابي هريرة , ص296, مصدر سابق

² التلقين للقاضي عبد الوهاب , ج1, ص190, مصدر سابق

³ روضة المستبين, شرح كتاب التلقين , لابن بزيمة التونسي, دار ابن حزم, تط : لا يوجد رط:1, ص537

⁴ مدونة الفقه المالكي و ادلته (اختيار ابن العربي من علمائنا ان الكفارة هنا على الترتيب لان النبي صلى الله عليه و سلم نقل الرجل من امر بعد عدمه و تعذر استطاعته الى غيره, فلا يكون فيه تخيير , عارضة الاحوذى , ص253) , مصدر ساق, ص 648

⁵ الموطأ, ص109, رقم الحديث600, مرجع سابق

⁶ الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية, مرجع سابق, ص238

المبحث الرابع : مسائل متعلقة بإفساد الصوم وإباحة الفطر

المطلب الأول: في أصحاب الأعذار كالنفساء و المجنون و المسافرين تزول موانعهم فلا يجب عليهم الإتمام لأنه أبيع مع العلم أولاً

المطلب الثاني : من أصبح صائماً في السفر أو في الحضر ثم سافر فلا يجوز له الفطر

المطلب الثالث: وجوب الفدية على المرضعة دون الحامل

المطلب الأول: جواز الفطر مطلقا لمن اصبح صائما في النفل والتطوع

الفرع الأول: صورة المسألة

قال الشيخ محمد ابن عبد السلام الهواري على انه في المدونة يقول في كتاب الصيام اذا اصبح صائما متطوعا في السفر او في الحضر ثم سافر فأفطر فإن كان لعذر فلا قضاء عليه وإلا فليقضي... و خالف الشافعي بجواز الفطر اختيارا في التطوع و هو الصحيح عندي اعني مذهب الشافعي¹, و قال محمد ابن عبد السلام أيضا أنه يجب القضاء في صوم النفل في الفطر اذا كان عمدا.. و كلامه يستلزم ان تمام صيام النفل واجب و لا يجوز قطعه اختيارا و هذا هو المذهب و مذهب المخالف عندي اظهر و هو جواز الفطر مطلقا للأثار الواردة في ذلك

الفرع الثاني: التوثيق من الكتب الأخرى في المذهب

و جاء في المدونة عن مالك و عبد الله ابن عبد و يونس ابن يزيد عن ابن شهاب قال: "بلغني أن عائشة و حفصة اصبحتا صائمتين متطوعتين فأهدي لهما طعام فأفطرتا عليه فدخل عليهما رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت عائشة فقالت حفصة ... فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أقضيا مكانه يوم اخر"

و قال الدكتور مصطفى الغرياني نقلا عن حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ج1 صفحة 525 و صوم التطوع اذا حصل فيه الفطر سهوا يجب الإمساك لأنه لا يجب قضاؤه, فإن كان الفطر عمدا من غير إكراه فلا يجب الإمساك لوجوب قضاء ذلك اليوم, إذ لا وجه لوجوب الإمساك مع وجوب القضاء, لأن المتطوع و إن تعمد الفطر لا تجمع عليه عقوبتان.

الفرع الثالث: توثيق المسألة

و قد خالف الامام محمد ابن عبد السلام الهواري المشهور في المذهب و قد رجح هذا القول الشيخ احمد الدردير رحمه الله تعالى .

الفرع الثالث: توثيق المسألة

وجه اختيار الامام محمد ابن عبد السلام الهواري مخالف للمشهور في المذهب و هو قول الشافعي و أبي حنيفة و مشهور مذهب احمد و رواية عن مالك و اختيار ابن العربي و هو أن الكفارات على الترتيب لا على التخيير بينما جمهور أصحاب مالك انها على التخيير

¹ - تنبيه الطالب , محمد ابن عبد السلام الهواري, ص372\345, مصدر سابق.

المطلب الأول: جواز الفطر مطلقا لمن اصبح صائما في النفل والتطوع

الفرع الأول: صورة المسألة

قال الشيخ محمد ابن عبد السلام الهواري على انه في المدونة يقول في كتاب الصيام اذا اصبح صائما متطوعا في السفر او في الحضر ثم سافر فأفطر فإن كان لعذر فلا قضاء عليه وإلا فليقضي... و خالف الشافعي بجواز الفطر اختيارا في التطوع و هو الصحيح عندي اعني مذهب الشافعي¹, و قال محمد ابن عبد السلام أيضا أنه يجب القضاء في صوم النفل في الفطر اذا كان عمدا.. و كلامه يستلزم ان تمام صيام النفل واجب و لا يجوز قطعه اختيارا و هذا هو المذهب و مذهب المخالف عندي اظهر و هو جواز الفطر مطلقا للأثار الواردة في ذلك

الفرع الثاني: التوثيق من الكتب الأخرى في المذهب

و جاء في المدونة عن مالك و عبد الله ابن عبد و يونس ابن يزيد عن ابن شهاب قال: "بلغني أن عائشة و حفصة اصبحتا صائمتين متطوعتين فأهدي لهما طعام فأفطرتا عليه فدخل عليهما رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت عائشة فقالت حفصة ... فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أقضيا مكانه يوم اخر"

و قال الدكتور مصطفى الغرياني نقلا عن حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ج1 صفحة 525 و صوم التطوع اذا حصل فيه الفطر سهوا يجب الإمساك لأنه لا يجب قضاؤه, فإن كان الفطر عمدا من غير إكراه فلا يجب الإمساك لوجوب قضاء ذلك اليوم, إذ لا وجه لوجوب الإمساك مع وجوب القضاء, لأن المتطوع و إن تعمد الفطر لا تجمع عليه عقوبتان.

الفرع الثالث: توثيق المسألة

و قد خالف الامام محمد ابن عبد السلام الهواري المشهور في المذهب و قد رجح هذا القول الشيخ احمد الدردير رحمه الله تعالى .

¹- تنبيه الطالب ,محمد ابن عبد السلام الهواري, ص345\372, مصدر سابق.

المطلب الثاني: من أصبح صائماً في السفر أو في الحضر ثم سافر فلا يجوز له الفطر

الفرع الأول: صورة المسألة

يقول الامام محمد ابن عبد السلام الهواري يريد انه لو اصبح صائماً في السفر او في الحضر ثم سافر فهل يجوز له ان يفطر؟ في ذلك قولان الأصح منهما عدم الجواز هذا ما أراده المؤلف... هو المشهور... وهو مذهب الشافعي أيضا, أعني في الذي اصبح في السفر صائماً ثم خرج فأفطر و قال ابن القصار يكره له الفطر.

و قال ابن حبيب يجوز و هو مذهب جماعة خارج المذهب¹

الفرع الثاني: توثيق الكتب الأخرى

المالكية قالوا اذا بيت نية الصوم في السفر فاصبح صائماً فيه لزمه القضاء و الكفارة سواء افطر متأولاً او لا . و قالوا يندب للمسافر الصوم و لو تضرر بان حصلت له مشقة² و قال الدكتور عبد الرحمان الغرياني ان يرحل المسافر من البلد ليلاً قبل الفجر اذا كان في اليوم الأول من سفره فان خرج بعد الفجر نهاراً, فلا يجوز له الفطر في ذلك اليوم³ لان الله يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه⁴ و من خرج بعد الفجر فقد شاهد بداية الصوم و هو حاضر ... ان يبيت الفطر قبل الفجر فان بيت المسافر الصيام ثم بدا له ان يفطر اثناء النهار فلا يجوز له الفطر الا للضرورة... فان افطر و حرم صومه كان منتهكاً لحرمة الصوم و عليه الكفارة .. و قول اخر لمالك لا كفارة عليه و هو قول اشهب و جماعته, و موافق لجمهور العلماء و قال محمد العربي القروي و على المسافر القضاء و الكفارة في ثلاث مسائل تتعلق بتببيت الفطر او الصوم اذا وقع على غير المطلوب, اذا بيت الفطر بحضر بان نواه قبل الشروع فيه و ما يشرع في السفر قبل الفجر بان شرع فيه بعده.. اذا بيت الصوم بسفر و طلع عليه الفجر و هو ناوي الصوم ثم افطر. اذا بيت بحضر كما هو الواجب و لم يسافر قبل الفجر و قد عزم على السفر بعده فافطر قبل الشروع فيه بلا تأويل فان تأول فلا كفارة عليه

الفرع الثالث: توثيق المسألة

اختيار الشيخ محمد ابن عبد السلام الهواري موافق للمشهور في المذهب و هو عدم جواز الفطر

¹ - تنبيه الطالب. ج6, ص260 . الشرح الكبير على المغني. (1474)

² الفقه على المذاهب الأربع , عبد الوهاب خلاف, مصدر سابق, ص 565

³ التمهيد لابن عبد البر, ج9, ص70

⁴ سورة البقرة , الآية 185

المطلب الثالث: وجوب الفدية على المرضعة دون الحامل

الفرع الأول: صورة المسالة

قال محمد عبد السلام الهواري يعني أن الحامل و المرضع المذكورتين اذا افطرتا الفطر المأذون فيه فاختلف المذهب فيه فهل عليهما فدية؟. على خمسة اقوال احدها وجوب الفدية.. و الثاني سقوطها...والثالث هو المشهور وجوبها على المرضعة دون الحامل.. و الرابع وجوبها على الحامل ان خافت على ولدها .. و الخامس التفصيل ... و الأقرب الى أصول المذهب من هذه الاقويل هو الثالث¹

الفرع الثاني : توثيق الكتب الأخرى

قال الدكتور صادق الغرياني و كذلك الحامل و المرضعة اذا كان يشق عليهما الصوم و تخاف على ولدها و يجوز لها الفطر فقد جاء في الحديث ان الله تعالى وضع عن المسافر الصوم و شطر الصلاة و عن الحامل و المرضع او الصيام² و اذا افطر المريض او المرأة الحامل و المرضعة وجب قضاء الأيام التي افطروها قال تعالى " فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من أيام اخر " ³ .. و يجب على المرضع اذا افطرت الاطعام فتصدق عن كل يوم تقضيه مد من قمح

قال صاحب محمد العربي القروي يباح الفطر للحامل و المرضع التي لم يمكنهم الاستئجار على الرضاع لعدم مال او نحوه اذا خافتا على ولديهما مرضا او زيادة و يجب الفطر ان خافتا عليه هلاكا, او شديد ضرر اما خوفهما على انفسهما فهو داخل في المرض.. لان الحمل مرض و الرضاعة في حكمه فان امكن للمرضع ان تستأجر و يجب صومها .. و حدثني عن مالك انه بلغه ان عبد الله ابن عمر سؤل عن المرأة الحامل اذا خافت على ولدها و اشتد عليها الصيام قال تفطر و تطعم مكان كل يوم مسكين مد من حنطة بمد النبي صلى الله عليه وسلم . قال مالك و اهل العلم يرون عليها القضاء

و قال الدكتور موسى إسماعيل اذا خافت الحامل على نفسها او ولدها او شق عليها الصوم جاز لها ان تفطر فان خشيت الهلاك او شدة الضرر و يجب عليها الإفطار و تقضي الأيام التي افطرتها و لا يلزم عليها الاطعام اما المرضعة اذا خافت على نفسها او ولدها فإنها تفطر فعن انس ابن مالك رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه و سلم قال ان الله عز و جل وضع عن المسافر الصوم و شطر الصلاة و عن الحبلى و المرضع الصوم⁴ .

¹ وجوبها الاطعام على المرضعة دون الحامل ,

² رواه الترمذي و قال حديث حسن

³ سورة البقرة , الآية 184

⁴الوجيز في فقه العبادات على مذهب الامام مالك (صحيح رواه الترمذي 715 و النسائي 2272 و ابن ماجه 1667)

و يجب عليها الاطعام مد عن كل يوم تفطره اذا افطرت خوفا على ولدها لان الرضاعة ليس مرضا حقيقيا بخلاف الحمل فانه مرض حقيقي اما اذا افطرت خوفا على نفسها فهي في حكم المريض تفطر ولا تطعم

الفرع الثالث: توثيق المسألة

اختار محمد ابن عبد السلام الهواري القول المشهور في المذهب و هو وجوب الفدية على المرضعة دون الحامل

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي علمنا شكر نعمه التي تتم بها الصالحات , و الذي بحكمته يزيد في الخيرات و يعفو و يغفر السيئات نحمده و نشكره على فضله و احسانه و عظيم سلطانه و ان من فضله عليه ان وصلنا الى نهاية هذا الجهد, لنصل في ختامها الى اهم ما يحضرنا مما قد توصلنا اليه من النتائج و الثمرات و التوصيات الآتية:

1- النتائج:

1الحمد لله الذي يسر لنا بفضل العيش في رحاب فقيه من فقهاء الإسلام له دور بارز في خدمة الفقه الإسلامي عموماً و الفقه المالكي خصوصاً و قد انتج البحث مما لا يترك للشك مجالاً, ان الإمام محمد ابن عبد السلام الهواري عالم بحق و فقيه دون منازع حيث اعتمد في اختياراته الفقهية على الكتاب و السنة و الاجماع في القياس باجتهد واسع و بأسلوب واضح و ألفاظ راقية واضحة , و لم يكن متعصباً و لا فقيهاً و لا مالكيًا مقلداً بل عالماً جليلاً و اذا اقتنع عن براى مالك في المسألة أو علماء المالكية عموماً فعن دليل واضح و كذا اذا ظهر له الصواب في غير مدرسة مالك اتبع الدليل

- أن الإمام محمد ابن عبد السلام الهواري من رواد المدرسة المالكية و يمثل حلقة في تطور الفقه المالكي , حيث ارتقى و تطور بأقواله الى دائرة اقناع و افحام المخالف
- ان اختيارات الامام ابن عبد السلام الهواري رحمه الله بعيدة عن التعصب المذهبي مبنية على الاجتهاد و التحرر الفقهي فقد اتخذ مقولة ابن رشد الحفيد الفقيه المالكي رحمه الله عنواناً (ان قالها مالك فلسنا له بممالك)
- عمل الشيخ محمد ابن عبد السلام الهواري على إرساء الفقه المالكي و دعائه و هذا نتيجة تعامله مع الأدلة و طرق الاستنباط ان الامام ابن عبد السلام الهواري من الأئمة و القضاة و الفحول الذين لهم اثر طيب في البحث و الاجتهاد و بأمثاله يتطور الفقه المالكي
- ان كتاب تنبيه الطالب لفهم الفاظ جامع الأمهات لابن الحاجب يعتبر في حد ذاته مدرسة جمعت بين الاقتصار و الاجتهاد
- ان اختيارات محمد ابن عبد السلام الهواري قد وافقت رأي المالكية في القول المشهور, و قد وافقتهم في القول الشاذ, وقد تأخذ بالرأي المخالف و هذا كما قلنا اختيارات منبعتها الاجتهاد و الدليل
- لقد توصلنا الى ان عدد اختيارات محمد ابن عبد السلام كثيرة تناولنا نماذج فقد من المسائل المهمة التي ليس فيها خلاف كبير في المذهب

- لقد توصلنا الى ان مفهوم الاختيارات الفقهية هو انتقاء و اختيار المجتهد رأياً فقهيًا على غيره في مسألة خلافية و ذهاب الى قول من اقوال الائمة أصحاب المذاهب
 - اختيار الفقهي هو اجتهاد و بحث بدليل من عالم مجتهد
 - الاختيار الفقهي موجود في المذهب الواحد و في المذاهب
- 2- التوصيات :
- نوصي إخواننا باستكمال سلسلة اختيارات الشيخ محمد ابن عبد السلام الهواري في كتابه تنبيه الطالب في أبواب الفقه عامة
 - نوصي بدراسة الاختيارات الفقهية الموجودة في كتب علماء الفقه
 - نوصي بالاهتمام بالفقه المالكي و البحث عن العلماء المغمورين كالإمام محمد ابن عبد السلام الهواري
 - نوصي بتكثيف البحوث و الدراسات حول هذا المذهب " المالكي " و العناية بالتعريف بعلمائه و اجتهاداتهم الفقهية و الأصولية
 - نوصي بالبعد عن الرموز و الالغاز و التعقيدات الفقهية التي يصعب فهمها خاصة مع ضعف اللغة في زمننا
 - كذلك نوصي بضرورة جمع الاقوال الراجحة من المسائل الفقيهية او المشهورة عند المالكية و كتابتها مع الدليل
 - نحتاج الى شروحات أخرى على أبواب الفقه المالكي و إخراجها في ثوب جديد مبيين بذلك و موضحين اننا نهتم بتطبيقنا لفقه بلادنا الفقه المالكي
- و في الأخير فإن بحثنا هذا هو جهد مقل فإنه اخطأنا فأنا بشر و من طبيعة البشر الضعف و التقصير فنستغفر الله و نتوب اليه من كل ما وقع منا من خطأ او سهو او تقصير في هذه المذكورة , و قد جاء في الأثر عن اهل العلم انه لا يكتب الانسان كتابا في يومه الا قال فيما بعد لو غيرت هذا لكان احسن, ولو زدت ذلك لكان افضل و لو قد هذا لا كان يستحسن و لو ترك هذا لا كان اجمل .
- و هذه طبيعة البشر و ختاماً نسأل الله ان ينفعنا بما علمنا و ان يزدنا علماً انه على كل شيء قدير و نسأله ان يغفر لنا لوالدينا و لأساتذتنا و لمشايخنا و لجميع المسلمين و ان يكتب النصر و التمكين لأخواننا في فلسطين و صلى الله و سلم على محمد و صحبه و سلم.

ملخص الدراسة:

اننا نسعى من هذه المذكرة دراسة اختيارات الإمام محمد ابن عبد السلام الهواري لكتابه تنبيه الطالب لابن الحاجب باب الصيام, على فقه الإمام مالك حيث قسما هذا البحث الى فصلين فتناولنا في الفصل الأول ترجمة لابن الحاجب وكتابه جامع الأمهات و مكانته العلمية و شيوخه و تلاميذه , ثم تطرقنا الى الحياة الشخصية و العلمية لمحمد ابن عبد السلام الهواري و نشأته , ثم التعريف بكتابه و جهوده في حفظ دينه و علمه.

ثم ذكرنا خدمتهما للمذهب المالكي و مصنفاتهما و العلوم التي برعا فيها , ثم تطرقنا الى الجانب التطبيقي في الفصل الثاني فتناولنا فيها تعريفات مختصرة توضح المعاني و تزيل الغموض عن مصطلح الاختيارات الفقهية و تحدد المفاهيم و الأهمية لهذا المصطلح في الفقه و مجالاته و شروطه .
و في الاخير ذكرنا اهم شيء في بحثنا و هو الاختيارات الخاصة بالإمام محمد عبد السلام الهواري في كتابه مقتصرين على بعض المسائل في باب الصيام و مبينين آرائه و ترجيحاته و اختياراته مع ذكر اقوال العلماء في المذهب و مقارنتها بآرائه , و هدفنا الاسمي هو احياء التراث الذي خلفه و الذي يعد من أمهات الكتب و المراجع في الفقه المالكي .

Abstract of the study:

Our study aim to Study of the choices of Imam Muhammad bin Abdul Salam Al-Hawari to his book a student alert for Ibn Al-Hajeb, Chapter on the jurisprudence of Imam Malik; Our research consists of two parts.

The first of it was about the autobiography of Ibn al-Hajeb and Imam Muhammad ibn Abd al-Salam al-Hawari. and the introducing his book and his appreciation of his religion.

Then we mentioned their service to the Maliki school of their thought and works on that .

As for the practical side, it contained a brief definition; Explain the meanings and show the importance of this term in jurisprudence

At the end, we mentioned some issues in the chapter on fasting that concern Imam Muhammad bin Abdul Salam Al-Hawari And compare it with the sayings of other scholars.

.Our goal is to revive the Maliki school of thought

فهرسة الآيات والاحاديث

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
34	هود	91	قالوا يا شعيب مانفقه
34	التوبة	122	ليتفقها في الدين
57	البقرة	185	فمن شهد منكم الشهر فليصمه
59	البقرة	185	فكان منكم مريضا او على سفر

الصفحة	الحديث
41	نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن صيامها وذكر منها
41	أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله
42	من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصا أبا القاسم
43	أيها الناس عليكم من الأعمال ماتطيقون
46	فان شهد شهادتين ذوا عدل
47	نحن أمة أمية لا تكتب ولا تحسب
47	صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته
47	من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد
50	رفع القلم عن المجنون حتى يعقل
52	هل تجد رقبة
55	أقضيا يوما مكانه
59	ان الله وضع على المسافر الصيام وشطر الصلاة

قائمة المصادر و المراجع:

- 1- القرآن الكريم
- 2- الاحاديث النبوية
- 3- مختصر صحيح البخاري , زين الدين ابن احمد الزبيدي, دار ابن الجوزي , القاهرة مصر , تط: 1432\2010, رط : لا يوجد
- 4- المدونة الكبرى للامام مالك ابن انس , عبد السلام سحنون, عالم المعرفة , لبنان بيروت تط: 1437\2016, رط: 1, ج 2
- 5- موطأ لامام دار الهجرة مالك ابن انس, دار ابن الهيثم , القاهرة مصر, 1426\2005, رط: 1
- 6- الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية, محمد العربي القروي, دار ابن الجوزي, القاهرة , مصر, تط: 1437\2016, رط: 1
- 7- روضة المستبين في شرح كتاب التلقين , عبد العزيز ابن بزيمة, تحقيق عبد اللطيف زاع, دار ابن حزم , بيروت لبنان, ط. 1 تط: 2010\1431
- 8- الفقه على المذاهب الأربعة, عبد الوهاب خلاف, دار ابن الجوزي , القاهرة مصر, تط: 2014, رط: 1
- 9- الوجيز في فقه العبادات على مذهب الامام مالك ابن انس , د. موسى إسماعيل, ج2, تط 2019\1440هـ, رط: 3, دار الامام مالك الجزائر
- 10- مدونة الفقه المالكي و ادلته , تأليف الدكتور صادق عبد الرحمن الغرياني, ج1, تط : 1427\2006 , مؤسسة الرسالة

11- مذكرة تخرج ماستر , الطالبة بن فريحة.... , اختيارات الفقهية
لمحمد ابن عبد السلام الهواري في كتابه تنبيه الطالب , نوقشت
2023, اشراف د.دمانة لزهاري

12- التلقين في الفقه المالكي, القاضي عبد الوهاب البغدادي
,تحقيق: محمد سعيد ثالث الغني, مكتبة نزار مصطفى الباز,
الرياض, مكة المكرمة, تط لا يوجد, رط لا يوجد

فهرس الأعلام :

1-أشهب \ أبو عمر أشهب بن عبد العزيز بن داوود بن إبراهيم

القيسي الجعدي

2-ابن الألوسي \محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسيني

الألوسي

3-أبو البقاء \أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي

4-تاج الدين السبكي\أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي

بن عبد الكافي السبكي

5-ابن الجلاب \ أبو القاسم عبيد الله بن الجلاب

6-ابن الحاجب \ أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن

يونس الدويني الأسنائي

7-ابن الحبيب \ أبو مروان عبد الملك بن حبيب المرדاسي

السلمي

8-أبو الحسن الأبياري\علي بن إسماعيل بن علي بن حسين بن

عطية الملقب شمس الدين , و شهرته أبو الحسن الأبياري

9-ابن الحسن النبھاني \يوسف إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل

بن محمد ناصر الدين النبھاني

10- خالد البلوي\ خالد بن عيسى بن احمد بن إبراهيم بن ابي

خالد البلوي

11- ابن خلدون\ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي

- 12- ابن خلكان\شمس الدين أبو العباس احمد بن محمد بن
إبراهيم بن ابي بكر بن خلكان
- 13- ابن الدقيق العيد\ محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن
ابي الطاعة القشيري القوسي أبو الفتح تقي الدين
- 14- ابن الرشد \ أبو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن احمد
بن احمد بن رشد
- 15- ابن العربي\محمد بن عبد الله بن محمد المعافري
المشهور بالقاضي أبو بكر بن العربي الاشبيلي المالكي
- 16- ابن الماجشون\ عبد الملك بن الامام عبد العزيز بن عبد
الله بن ابي سلمة بن الماجشون التيمي المدني
- 17- الذهبي\ شمس الدين أبو عبد الله محمد احمد بن عثمان
بن قايمار
- 18- ابن فرحون\ إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين
اليعمري
- 19- عبد الوهاب البغدادي\القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن
علي بننصر البغدادي المالي
اللغة و المعاجم و القواميس و التعريفات
الزبيدي: أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني
الملقب بمرضى الزبيدي

الفهرس العام

الصفحة	
2	بسمله
4	اهداء
5	شكر و عرفان
7	المقدمة
9	الإشكالية
9	أسباب اختيار الموضوع
10	أهمية الموضوع
10	أهداف الموضوع
10	الدراسات السابقة
11	المنهج المتبع
11	منهجية الدراسة
12	شرح المصطلحات الصعبة
12	صعوبات البحث
13	خطة البحث
15	الفصل النظري
16	المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن الحاجب و كتابه جامع الأمهات
17	المطلب الأول: الإمام ابن حاجب اسمه و مولده
18	المطلب الثاني: مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه و وفاته و أثره
20	المطلب الثالث: كتاب جامع الأمهات و أثره في خدمة الفقه المالكي
22	المبحث الثاني: الترجمة لمحمد بن عبد السلام الهواري
23	المطلب الأول: اسمه ,مولده وصفاته
24	المطلب الثاني: نشأته و توليه القضاء
26	المطلب الثالث: مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه و وفاته و أثره
27	المبحث الثالث: منهج محمد ابن عبد السلام من خلال كتابه تنبيه الطالب
28	المطلب الأول: التعريف بكتاب تنبيه الطالب
29	المطلب الثاني: ثناء العلماء على كتاب تنبيه الطالب
30	المطلب الثالث: منهج ابن عبد السلام في كتاب تنبيه الطالب
31	المطلب الرابع: منهج بن عبد السلام الهواري في تناول المسائل الفقهية
32	المبحث الرابع: تعريف الاختيارات الفقهية و أهميتها في الفقه
33	المطلب الأول: تعريف الاختيارات الفقهية
34	المطلب الثاني: شروط الاختيارات الفقهية و مجالاتها

38	المطلب الثالث: أهمية الاختيارات الفقهية في الفقه
39	الجانب التطبيقي
40	المبحث الأول: مسائل متعلقة بأحكام الصيام وأنواعه
41	المطلب الأول: مسألة الصيام المحرم كصيام يومي العيدين
42	المطلب الثاني: مسألة يوم الشك و النهي عن صيامه
43	المطلب الثالث: مسألة تدريب الناشئة على الصوم (صوم الصبي)
44	المبحث الثاني: مسائل متعلقة بروية هلال رمضان و شوال
45	المطلب الأول : شروط من رأى هلال رمضان و حكم من رأى هلال شوال وحده
46	المطلب الثاني: إثبات الهلال بحساب المنجمين
49	المبحث الثالث: مسائل متعلقة بالقضاء و الكفارة
50	المطلب الأول: سقوط قضاء رمضان لمن بلغ عاقلاً ثم جن فأطبق عليه سنين قليلة
52	المطلب الثاني: جواز دفع مدين فأكثر لمسكين واحد لمن عليه كفارات أيام
53	المطلب الثالث: الترتيب في الكفارات العتق ثم الصيام ثم الإطعام
53	المبحث الرابع: مسائل متعلقة بإفساد الصوم وإباحة الفطر
54	المطلب الأول: جواز الفطر مطلقاً لمن أصبح صائماً في النفل والتطوع
54	المطلب الثاني: في من أصبح صائماً في السفر او في الحضر ثم سافر فلا يجوز له الفطر
59	المطلب الثالث : وجوب الفدية على المرضعة دون الحامل
56	الخاتمة
59	ملخص الدراسة
60	Abstract of the study
63	قائمة المصادر و المراجع
67	فهرس الأعلام